٣٦

مغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

سر الأمير المزيف

مُغامرات الجيل البوليسيّة



المغامرون الثلاثة في.......

سر الأمير المزيف

٣٦

تأليف : رجاء عبدالله

دار الجيل
بيروت - لبنان



الطبعة الأولى

١٩٨٩



دار الجيل

للطبع والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

ص.ب ٨٧٣٧ - برقيا: دارجيلاب - تلكس: ٤٢٦٤١ دار الجيل

من هم المغامرون الثلاثة؟

انهم « جاسر » و « ياسر » وشقيقتهما « هند »

وذلك حسب ترتيب الأعمار، والسنة الدراسية في المرحلة الثانوية.

الأب : هو المهندس « مختار الديب »، ويطلق على نفسه لقب المهندس الطائر، فهو يطير من بلد عربي إلى آخر.. يعمل في شركة عربية للمقاولات ويساهم في بناء العالم العربي الكبير..

الأم : هي السيدة « نبيهة »، لبنانية الأصل. تنتقل مع زوجها في كل مكان، بعد أن وصل الأبناء الثلاثة.. إلى أعتاب الشباب وسن المسؤولية..

ويبقى من الأسرة.. واحد من أهم أفرادها.. هو العم أو المقدم « عماد الديب »، الضابط بالشرطة الدولية « الإنتربول ».. وهو الرجل الصامت.. الهادئ دائماً.. وكأنما هو « أبو الهول » كما يطلق عليه زملاؤه.. وهو الذي يقيم مع المغامرين الثلاثة في منزلهم الأنيق البسيط، والذي تحيط به حديقة واسعة.. في مدينة المهندسين.. هذا الحي الهادئ بمدينة القاهرة..

وتلتقي الأسرة كلها عادة في صيف كل عام.. في مصر، أو في أي بلد عربي يعمل فيه الوالدان..

ومن هذا الخليط العربي الصميم.. الأب المصري والأم اللبنانية جاء هذا السحر الذي يتمتع به المغامرون الثلاثة.. العيون اللبنانية الخضراء، والبشرة المصرية السمراء أضفت على المغامرين جمالاً وجاذبية توجت ما يمتازون به من ذكاء فوق العادة، مع قوة ملاحظة وسرعة تصرف، كانت وراء النجاح تلو النجاح في كل مغامرة يتعرضون لها..

وهذه واحدة من هذه المغامرات.. الغريبة الغامضة.

هند ... وعَجيبة



جَاسِـر

يَاسِـر





بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اجازة غير عادية

جلس المغامرون الثلاثة « جاسر » و « ياسر » و « هند » في هدوء تام، ينظرون إلى بعضهم في ترقب وقلق.. وساد السكون الفيللا الأنيقة التي يقيمون فيها مع عمهم مفتش الشرطة الدولية « عماد » والذي كان هو السبب المباشر في هذه الجلسة الهادئة، فقد طلب منهم عقد اجتماع هام في الساعة الخامسة من بعد ظهر اليوم الأول في اجازتهم السنوية..

كان القلق ينتاب أفكارهم النشيطة وكل منهم يتصور سبباً من الأسباب المختلفة التي يمكن أن يعقد من أجلها عمهم هذا الاجتماع غير العادي..

فجأة وكانت الساعة تقترب من الخامسة، ارتفع رنين جرس الباب وأسرعت دادة « عواطف » لتستطلع القادم ويجري بين قدميها كلبهم المخلص « عجيبة »، والذي ارتفع صوت نباحه لينبه المغامرين إلى أهمية الطارق.. أسرع الثلاثة إلى الخارج، وإذا بعامل من عمال

أحد محال الحلوى الشهيرة، يحمل « تورتة » ضخمة ليقدّمها لهم.. واندفعوا ليقرأوا اسم مرسل الهدية وإذا به عمهم « عماد »..

وعندما دقت الساعة الخامسة، كانوا يلتفون حول « التورتة » الكبيرة.. وخطوات عمهم تقترب منهم متمنياً لهم اجازة سعيدة..

ارتفعت الضحكات.. وارتسمت على وجوههم أقصى علامات السعادة والتقدير لهذا العم العظيم الذي يبادلهم حباً بحب، ويملأ حياتهم بمفاجآته وحبه ورعايته.. والتهموا الحلوى، واحتسوا الشاي وبعده المشروبات المثلجة، ثم التفوا حول عمهم يتبادلون معه الأحاديث والنوادر.. حتى قال فجأة موجهاً حديثه إلى هند : ما رأيك في قضاء اجازة غير تقليدية؟!..

نظرت إليه متسائلة.. قال : هل تحبين قضاء اجازتك بشكل مختلف هذا العام عن الأعوام السابقة؟!

قالت هند : طبعاً.. أنت تعرف أنني أحب كل جديد؟

قال : اذن ما رأيك في قضائها في عمل مفيد؟

صاحت هند : سوف يكون ذلك شيئاً رائعاً؟

هتف ياسر : ولماذا « هند » فقط؟ أنا أحب أيضاً أن أعمل في الاجازة!

قال المفتش عماد : سوف نبدأ بهند.. فالعمل الذي سيوكل إليها، يحتاج إلى شخص يتقن اللغة الألمانية، وهي لغة تتقنها « هند » تماماً لأنها اللغة الأولى في مدرستها؟

نظرت « هند » إلى شقيقها بانتصار وقالت وهي تقفز لتجلس بجوار عمها :

— والآن.. ما هو هذا العمل يا عمي؟

عماد: سوف تعملين في شركة للسياحة.. وهي شركة مصرية — المانية مشتركة، ويحتاجون فيها إلى فتيات يعرفن اللغات معرفة جيدة، حتى يمكن التعامل مع السياح الأجانب.. خاصة القادمين من المانيا؟

هند : وماذا تكون طبيعة عملي؟

عماد: عملك الرئيسي — سوف يكون في المكتب بمقر الشركة.. ولكن أحياناً قد تصاحبين فوجاً من السياح في رحلة ما.. طبعاً لن تقومي بدور الدليل، لأنه سيكون هناك دليل مختص، ولديه تصريح بهذا العمل، ولكنك ستساعدين السياح في حل أية مشكلة تصادفهم.. ومن الممكن أيضاً أن تستقبلي فوجاً سياحياً في المطار وتساعديه حتى يستقر في الفندق.. وهكذا..

قال ياسر متحمساً : ولماذا لا أعمل أنا أيضاً، في أي عمل مساعد.. إنني أتقن الانجليزية والفرنسية.. و « جاسر » مثلي أيضاً؟

ضحك عماد وقال : ولكن « هند » تزيد عليكما معرفتها بالألمانية ــ وهي المطلوبة : وعلى العموم سوف أجد لكما عملاً فيما بعد.. وليس الآن..

شعرت « هند » بأن الجلسة على وشك الانتهاء فقالت متعجلة : متى أستلم العمل؟!

عماد: من الغد، اذا كنت مستعدة!

هند : طبعاً مستعدة!

عماد: حسناً سوف نلتقي في السابعة والنصف صباحاً، حتى يمكنني أن أذهب معك!.

وألقى تحيته عليهم.. واستأذن في الانصراف.. وجلست « هند » وهي تشعر بفرح وسعادة.. ونظرت إلى شقيقيها بكبرياء.. وفجأة لاحظت شيئاً.. لاحظت أن « جاسر » لم ينطق بكلمة واحدة طوال الجلسة سألته عن ذلك بشيء من الدهشة.. فقال : هذا صحيح.. انني لم أتكلم بسبب بسيط، لقد شعرت أن حديث عمي، ليس مجرد حديث عادي.. على العكس.. أتصور أن وراء الأمور ما وراءها؟

قالت هند : ماذا تقصد بذلك؟

جاسر: أقصد أن عمي لا يفكر في أن تعملي في الاجازة إلا إذا كان هناك سبب هام لذلك.. وسوف تتأكدين من كلامي فيما بعد!

هزت « هند » كتفيها غير مصدقة، وقالت : وحتى اذا كان الأمر كذلك، فسوف تكون اجازة فعلاً مثيرة!

وأسرعت تقفز السلم إلى حجرة نومها.. لتعد ملابس الغد.. ولتأخذ قسطاً وافراً من النوم لتستيقظ في الموعد المطلوب..

* * *

وعندما هبط المفتش « عماد » سلالم الفيللا الصغيرة في الصباح الباكر وجد « هند » تقف مستعدة تماماً، وقد ارتدت ملابس بسيطة وأنيقة، تصلح للعمل مع السياح القادمين من بلاد العالم المختلفة.. وابتسم « عماد » وهو يقول لها : رائع.. إن أول خطوات النجاح هو المحافظة على المواعيد..

وأسرعت « هند » تركب مع عمها سيارته الصغيرة التي انطلق بها في الطريق إلى وسط المدينة.. واصطحبها إلى مبنى كبير في شارع رئيسي.. وصعد بها إلى الدور الثالث.. والذي كانت تشغله بالكامل شركة « مصر ــ المانيا للسياحة ».. قدمها عمها الى المدير

المصري الأستاذ « صالح هيكل ».. ثم صافحها مودعاً وقال لها : لن أوصي المغامرة الصغيرة بالانتباه في عملها.. فهذا شيء طبيعي بالنسبة لك طبعاً..

وفكرت « هند » قليلاً في كلام المفتش « عماد ».. ولكنها انتبهت من أفكارها على صوت الأستاذ « صالح » المدير المصري، وهو يشرح لها طبيعة العمل الذي ستقوم به في هذا اليوم.. ويوصلها الى مكتبها الخاص في حجرة واسعة، كان يشاركها فيها شخص آخر لم يكن موجوداً في ذلك الوقت.. وقال الأستاذ صالح : ستجدين على مكتبك قائمة بأسماء أحد الوفود السياحية.. لقد ذهب زميلك في الغرفة.. « فرانز » ليلتقي بهم في المطار.. عليك الآن الاتصال بالفندق المذكور في الأوراق أمامك.. وتوزيع أعضاء الوفد على الغرف.. كل مجموعة مع بعضها كما ستجدين في كشف التوزيع..

وتركها الأستاذ « صالح » وبدأت « هند » عملها في نشاط تام.. ومر الوقت، وهي تقوم بالاتصال بالفنادق، والتعامل مع العاملين فيها بلباقة وحسن تصرف، ولاحظت أكثر من مرة، ان المدير يمر على الحجرات ويلاحظ الموظفين، وانه ابتسم سعيداً وهو يراقبها ثم عاد ليوكل إليها أكثر من عمل، كانت تقوم به بكل دقة واتقان..

وعندما اقتربت الساعة من الثالثة.. اتصل بها عمها تليفونياً عارضاً عليها أن يمر ليصطحبها الى البيت، فسألته ببساطة، لماذا لا يسمح لها بأن تقوم بالعمل حتى الساعة السادسة مثل بقية العاملين في

الشركة.. ضحك عمها وقال انه كان يتوقع منها ذلك.. ولم يمانع.. بل شعرت في لهجته بالسعادة لأنها طلبت هذا الطلب..

أسرعت الى الكافتيريا الخاصة بالشركة، لتناول بعض الطعام السريع، والمشروبات المثلجة وهناك وجدت عدداً من العاملين المصريين.. يفعلون مثلها.. بعضهم يعمل في المكاتب المجاورة لها.. والبعض الآخر من المتعاملين مع السياح في رحلاتهم الخارجية ولكنهم جميعاً أكبر منها سناً، فقابلوها بالترحاب والحب، وأصرت « منال »، وهي موظفة في قسم الحسابات على أن تدعوها على حسابها لأنها المرة الأولى.. وهكذا وفي وقت قليل كانت « هند » قد نجحت في اكتساب القلوب حولها.. وبعد نصف الساعة المسموح بها للغداء عادت الى مكتبها أكثر نشاطاً وحيوية.. وأخذت تقوم بالأعمال التي وجدت ان الرئيس قد وزعها على المكاتب.. ولم تشعر بالوقت إلا عندما لاحظت وجود شخص يقف أمام مكتبها رفعت رأسها لتجد وجهاً أسمر بسيطاً وباسماً يحمل في يده فنجاناً نظيفاً من الشاي، على صينية أكثر نظافة وهو يقول : اسمي عثمان.. أرجو أن تطلبيني في أي وقت تريدين.. الساعة الآن الخامسة، وهذا موعد الشاي!

شكرته بابتسامة.. وامتلأت بالسعادة وهي تشعر بأنها فعلاً اجازة غير عادية.. وأن عمها قد قدم إليها هدية لا تقدر بثمن.. وخرج عم عثمان في نفس اللحظة التي اندفع فيها رجل أجنبي إلى الداخل..

ورفعت رأسها لتنظر إليه.. كان شاباً أشقر الشعر، واضح الملامح.. اتجه إلى المكتب الثاني في حجرتها وجلس عليه، وهو ينظر إليها مندهشاً.. ابتسمت « هند » ابتسامة ترحيب به، ولكنها دهشت لمنظره وهو ينظر إلى الأوراق التي تعمل بها وأحنى رأسه في تحية قصيرة.. ولكن الغضب العارم كان يبدو الآن واضحاً على وجهه.. واستدار بكرسيه معطياً لها ظهره وطلب رقماً تليفونياً.. انتظر قليلاً حتى جاءه الرد من الطرف الآخر.. فبدأ يتحدث بصوت منخفض ولكن « هند » سمعته تماماً، وكان الحديث باللغة الألمانية، وشعرت المغامرة الصغيرة بالحرج، فمن الواضح ان هذا الرجل الجالس أمامها يتحدث في التليفون لا يعرف أنها تتقن اللغة الألمانية، وربما يتحدث في مسائل شخصية، وفكرت في أن تنبهه إلى ذلك لولا أنها سمعت طرفاً من حديثه، وكان يتناولها هي شخصياً.. كان صوته الغاضب ينقل الى المتحدث على الطرف الآخر نبأ وجودها.. وانتبهت تماماً وهو يتساءل اذا كانت سوف تعوق أعمالهم.. وهل جاء تعيينها في هذا المكان لذلك السبب ولم تسمع « هند » إجابة الطرف الآخر.. ولكن حديث الرجل والذي تأكدت الآن أنه « فرانز » زميلها في المكتب أثار فضولها.. وأوقعها في حيرة.. ولم تفهم جيداً هل يعترض على وجودها لأنها ستشاركه في العمل. وربما توقعه في مشاكل لأنها حديثة العهد بواجبات مكتب السياحة.. أم لسبب آخر.. وعلى ذلك فقد قررت ألا تبدأ بالحديث.. وأن تنتظر ماذا سيفعل، حينئذ سترى رد الفعل الذي يجب أن تقوم به..

لم يرفع « فرانز » رأسه عن الورق.. ولكنها كانت تشعر أنه ينظر إليها نظرات فاحصة بين وقت وآخر.. حتى دقت الساعة السادسة.. فجمعت أوراقها.. ووضعتها داخل أدراج المكتب.. واتجهت نحو الباب للخروج، نظرت إليه للتحية ولكنه لم يرفع رأسه عن أوراقه.. ولم يبد عليه حتى أنه سوف يغادر المكتب..

خرجت « هند ».. وكان بقية الموظفين يغادرون أيضاً مكاتبهم.. واتجهوا جميعاً الى الخارج.. وعند الباب الخارجي وجدت سيارة عمها في انتظارها لتعيدها الى البيت..

بنشاط، وحيوية، أسرعت « هند » تخترق حديقة الفيللا الصغيرة، وتقفز درجات السلم الخارجي إلى داخل المنزل، وهناك كان شقيقاها في الانتظار، وقد ظهر الفضول واضحاً على وجهيهما.. وانطلقت ضاحكة، وهي تصيح في طلب الطعام.. وبدأت على الفور حديثاً لا ينتهي عن العمل وكل ما فعلته.. وزملائها وعم عثمان.. والوقت الذي يمر سريعاً.. وكل ما قابلها من أحداث.. ولكنها ولسبب لا تدريه لم تذكر شيئاً عن زميلها فرانز..

وظلت « هند » لا تنقطع عن الحديث.. حتى عاد عمها في المساء، وجلس يستمع اليها وهي تعيد حكايتها له مرة أخرى.. وضحك أخيراً وهو يذكرها بأنها يجب أن تذهب الى النوم، فسوف تمر عليها سيارة الشركة منذ الغد في السابعة صباحاً.. فأسرعت « هند » بكل فخر تلقي عليهم تحية المساء.. ثم تسرع إلى حجرتها..



وفي فراشها الوثير.. وقبل أن تسقط بين أحضان النوم الهادئ.. كان عقلها يدق رنات دقيقة تعرفها جيداً.. رنة الإنذار.. وتذكرت أشياء طفت فجأة على سطح ذاكرتها.. حديث « جاسر » الذي ذكر فيه أن عمها له هدف آخر من عملها في شركة السياحة.. ثم عمها وهو يطلب فيها أن تعمل بعقلية المغامرة النشيطة.. وأخيراً موقف « فرانز » وحديثه التليفوني..

وابتسمت.. ونامت في هدوء وعلى شفتيها ابتسامة واسعة.. فما أجمل أن تقع على لغز جديد.. في هذا العمل المثير..

* * *

في السابعة تماماً، كان الأوتوبيس الصغير الخاص بموظفي شركة السياحة يتوقف أمام منزل « هند »، واستقلته بسرعة ونشاط، وألقت تحية الصباح على الموجودين به، فرحبوا بها وعلى الفور انطلقت السيارة إلى مقر الشركة..

هناك قابلها المدير، الذي طلب منها أن تتجه إلى فندق من فنادق الدرجة الأولى في سيارة الشركة، حيث تلتقي بوفد من الوفود الناطقة باللغة الألمانية، لتكون المساعدة الأولى لدليل الوفد، والذي سيقوم برحلة إلى منطقة الأهرامات.. حتى منتصف النهار تعود بعدها الى مقر الشركة.

وكم كان ممتعاً أن تلتقي « هند » بهذا الوفد الغريب، كانوا خليطاً من مواطني المانيا والنمسا وسويسرا.. وكانوا مذهولين بروعة الأهرامات المصرية القديمة.. ولم تنقطع أسئلتهم المتواصلة عن دليل الرحلة.. ووجدت « هند » نفسها تندمج بسعادة بالغة وفخر لا مزيد له بآثار بلادها العظيمة، وكانت تعاون من يريد المعاونة من السياح وترد على أسئلتهم وهم بها معجبون، بهذه الفتاة الصغيرة التي تتحدث لغتهم وكأنها واحدة منهم..

وكانت أسباب إعجاب « هند » بالسياح عديدة، ولكن أكثر ما أعجبها منهم، أن العدد الأكبر، كان من كبار السن.. والذين يتمتعون بنشاط زائد وحيوية بالغة بالرغم من عمرهم الكبير.. والكثير منهم



جاء منفرداً، ولكنه تعرف على بقية الموجودين.. وبعضهم جاء كزوجين بعد أن تحولوا الى المعاش.. والقليل جداً، كان في صحبة ابن من أبنائه..

وانقضى الوقت بسرعة.. وعاد الوفد إلى الفندق.. بينما عادت « هند » إلى المكتب، لتقضي بقية اليوم في العمل المكتبي، وتنهّدت في راحة.. لأن « فرانز » لم يكن موجوداً، وانتهزت فرصة حضور « عم عثمان » إليها بالشاي لتسأله عنه، فأجابها ووجهه يحمل تعبير الضيق : إنه يمثل الشريك الألماني في الشركة.. والموجود في ألمانيا، ويبدو أنه ينوب عنه هنا، ولكنه غير محبوب، ومتعجرف، ولا يكاد يتعامل مع الموظفين إلا في توجيه اللوم لهم!

وفهمت « هند » لماذا يتحدث عنه بكل هذا الضيق : فقد كان وصفه « لفرانز » يحمل الأسباب!

وانتهى اليوم.. وعادت إلى بيتها.. وكانت أحاديثها اليوم أكثر، وأكثر. حتى ضاق « ياسر » بها، فقال أنه سوف يبدأ منذ الصباح في البحث عن عمل.. حتى يجد ما يفاخر به مثلما تفعل « هند ».

وضحكت وهي تسرع إلى النوم..

وتكرر ما حدث بالأمس.. واتجهت صباحاً الى الشركة.. وهي تتمنى أن تجد أمراً بمصاحبة أحد الوفود.. ولكن عملها اليوم كان قاصراً على حجز الأماكن لعدد كبير من السياح القادمين الى القاهرة..

وأخذ الوقت يجري، وهي تواصل العمل، ولاحظت أن « فرانز » قد حضر، ولكنه اتجه الى مكتبه بدون أن يلقي عليها بالتحية، وانكب على عمله. فواصلت هي الأخرى عملها بدون أن تلقي عليه نظرة واحدة..

فجأة.. ارتفعت أصوات عالية في الصالة الخارجية؛ كان صوت سيدة غاضبة تتحدث بالألمانية، وهي تصرخ أن زوجها لم يعد منذ الأمس.. وأنها تريده الآن فوراً.. وتتابعت الأحداث بسرعة.. فقد قفز « فرانز » واقفاً، يعترض طريق السيدة التي اندفعت إلى الحجرة وتعرفت عليها « هند » في الحال، فهي سائحة من النمسا، كانت تصطحب زوجها العجوز، وكانا مثالاً للزوجين السعيدين، الفرحين بالرحلة، كالأطفال.. وقفت « هند » لتسرع إليها، ولكن



« فرانز » قطع عليها الطريق.. وأسرع يهمس في أذن السيدة بكلمات.. فتوقفت عن الكلام فوراً.. ونظرت إليه بغضب، ثم بخوف شديد.. وصمتت تماماً.. واستسلمت له، وهو يقودها الى الخارج.. وسارت « هند » وراءهما خطوات.. كان يذهب بها الى خارج الشركة، ونظرت « هند » الى الموظفين الذين تجمهروا ينظرون اليها.. ورأت « عم عثمان » ينظر بغضب، ويهمس بكلمات غير مسموعة.. أسرعت اليه « هند » متسائلة : ماذا يحدث يا « عم عثمان »؟!

قال حائراً : لست أدري يا آنسة « هند »، إنها ليست المرة الأولى.. هذه ثالث حالة يأتي فيها شخص يحتج على غياب زميله خلال الشهرين الأخيرين!

سألته : وما الذي كان يحدث في مثل هذه الحالات؟!

عثمان: لا شيء.. كما رأيت تماماً.. يخرج « فرانز » مع الشاكي.. ثم لا نسمع شيئاً مرة أخرى عما حدث!

قالت هند : غريبة.. ألا تعرف حتى اذا كان الشخص الغائب قد عاد أم لا؟!

عثمان: لا شيء.. كما رأيت تماماً.. يخرج « فرانز » مع الشاكي.. ثم لا نسمع شيئاً مرة أخرى عما حدث!

قالت هند : ألا يستفسر أحد منكم عما يحدث؟!

عثمان: أبداً.. ان « فرانز » دائماً يعلن أن السياح من اختصاصه.. وأنه قادر على حل مشاكلهم بنفسه!

هند : وما رأي الأستاذ « صالح هيكل » في ذلك؟

عثمان: لا أعرف.. ولا أعرف حتى اذا كان يعرف بما يحدث أم لا!!

وصمتت « هند » وعادت إلى عملها.. وكان الرنين في رأسها يدق الآن أكثر عنفاً.. هل تكون هذه الأحداث هي سبب وجودها في هذا المكان؟!

وظل السؤال يدق في رأسها.. فقامت الى مكتب الأستاذ « صالح هيكل ».. ولكنه لم يكن موجوداً..

وعندما انتهى اليوم أخيراً.. ركبت « هند » سيارة الشركة التي تعيدها الى البيت وما زال السؤال يدق في رأسها.. وقررت أن الوحيد الذي يمكنه الإجابة على هذا السؤال هو عمها المقدم « عماد »، ضابط الشرطة الدولية الكبير..

وعلى غير عادتها، كانت « هند » صامتة اليوم.. وقضت الأمسية وهي تنتظر عودة عمها.. وحاول « جاسر » كثيراً أن يجذبها الى الكلام.. وكذلك فعل « ياسر ».. ولكن عبثاً، فقد كانت غارقة في التفكير.. وحتى عندما مضى موعد عودة عمها.. ولم تسمع صوت خطواته الثابتة وهي تحضر كالعادة، قامت في صمت إلى

التليفون، وطلبت رقم مكتبه.. وجاءها الرد غير المتوقع.. كان مساعده يخبرها بأنه في مهمة إلى خارج القاهرة.. وأنه لا يمكن أن يعرف موعد عودته..

وهكذا كان عليها أن تقرر.. هل تشرك شقيقيها في أفكارها.. أم تحتفظ بها لنفسها، وقعت في الحيرة.. ولكنها أخيراً قررت اختيار الحل الثاني، لأن عمها إذا كان يريد أن يشرك « ياسر » و « جاسر » في هذه المشكلة، لأخبرهما بنفسه، ولكنه اختارها وحدها.. اذن عليها أن تتصرف بنفسها..

وفي صمت، اتجهت الى حجرتها واستغرقت في أفكارها.. حتى تغلب عليها النوم أخيراً.. فاستسلمت له.

* * *





حيرة وغموض

عندما وصلت « هند » في اليوم التالي إلى مقر عملها.. كانت تتمنى أن تصاحب وفداً سياحياً في رحلة خارجية، وأن يكون نفس الوفد الذي خرجت معه من قبل، والذي ضم الزوجة والزوج المفقود.. وشاء القدر أن تتحقق أمنيتها، فقد وجدت في انتظارها تعليمات من الأستاذ « صالح هيكل ».. لتصاحب نفس الوفد في زيارة لمعالم القاهرة القديمة، وأسرعت « هند » تنفذ التعليمات، وعلى وجهها ابتسامة واسعة كضرورة من ضروريات التعامل مع السياح.. وما أن وصلت الى الفندق، حتى فوجئت بوجود زميلها « فرانز » في وسط المجموعة السياحية، وبدا كأنه قد فوجئ هو الآخر بوجودها ونظر اليها في غضب، وقلق، وأسرع دليل المجموعة، والذي تساعده « هند » أثناء الرحلة.. أسرع يقابلها، ويتحدث اليها مرحباً.. وسألته « هند » في بساطة اذا كان « فرانز » سوف يصطحبهم في الرحلة.. فأجابها بأنه موجود ليزيل بعض المشاكل البسيطة التي واجهت بعض الموجودين.. وقد اندهش الدليل المصري

« وحيد » عندما عرف أنها لم تتعرف « بفرانز » بعد.. فأسرع يقدمها له متحدثاً معه بالألمانية، وكانت صدمة كبرى، تمثلت في هذا الذهول الذي ملأ وجهه ولم يستطع أن يتغلب عليه عندما سمعها ترحب به بلغة ألمانية سليمة وكأنه تذكر الأحداث التي سبقت أن وقعت أمامها — ولم يكن يعرف أنها تفهم هذه اللغة الصعبة، ولكنه أخيراً تمالك نفسه، فرحب بها بصوت بارد، وتظاهرت « هند » بأنها لم تلاحظ شيئاً، وأسرعت الى بعض أعضاء الوفد من السياح تجيب على تساؤلاتهم.. وتساعدهم على الركوب في الأوتوبيس السياحي الذي ينتقل بهم إلى القاهرة القديمة..



شعرت « هند » بنظرات « فرانز » تحرق ظهرها، ولم تعرف « هند » لماذا تضايقها نظراته، ولماذا يضايقها وجوده فلم يصدر عنه ما يضايقها ولكنها شعرت أن نظراته مملوءة بالشك والقلق يلقيها عليها بين لحظة وأخرى.. ولكنها تجاهلته.. حتى سارت العربة مبتعدة عنه تماماً.. واندمجت « هند » في الحديث مع السياح.. وان كان ذهنها مشغولاً بالتساؤلات التي تشغلها، وكانت تدير عينيها بين الموجودين باحثة عن الزوجة أو الزوج المفقود، ولكنهما لم يكونا موجودين بين المجموعة، ووقع اختيارها أخيراً على سائحة كبيرة السن كانت تلازم الزوجين أكثر الوقت في الرحلة السابقة وقرأت اسمها « فراو شوماخر ».. سائحة من النمسا.. ولم تكن « هند » تحتاج الى قوة الملاحظة لترى سمات الحزن على وجه السائحة..

انتظرت حتى توقفت السيارة ونزل الجميع، وأخذوا ينتشرون بين شوارع حي الحسين القديم بمبانيه التاريخية، ومآذنه الخالدة.. والشوارع الضيّقة التي تفوح منها روائح البخور ممتزجة بالماضي والتاريخ.. وحوانيت الفضة والنحاس والأواني الأثرية وأخذت « هند » تقترب قليلاً قليلاً من « فراو شوماخر »، حتى وجدت نفسها ببساطة تسير بجوارها، وتتجاذب معها أطراف الحديث، وهي تشير لها إلى المحلات القديمة، والتحف الجميلة.. واستطاعت بلباقتها أن تجعلها تتجاوب معها، وتخرج من حالة الضيق التي تشعر بها.. وبهدوء،

سألتها « هند » وكأنها تذكرت شيئاً : أين زميلاك اللذان كانا معك في الرحلة السابقة؟

قالت السيدة بحزن : آه تقصدين « هر هاينز » وزوجته أظن أنهما سافرا اليوم إلى النمسا، أو هكذا قيل لنا؟

واصلت « هند » الحديث ببساطة : ألم يكونا من أعضاء مجموعة هذه الرحلة، والمفروض أن يشتركا حتى النهاية؟

السيدة شوماخر : هذا ما كنت أعرفه.. ولكن أحداثاً غريبة.. أو على الأقل هذا ما أظنه أنا، غيرت من برنامجهما.

قالت « هند » في فضول حتى تبدو وكأنها صبية تستهويها الحكايات : أحداث غريبة في الرحلة، كيف هذا وماذا حدث؟

قالت فراو « شوماخر »، وهي تنظر حولها محذّرة : اخفضي من صوتك.. أقول لك أنها غريبة، وهذا من تصوري أنا.. وربما كنت مخطئة، فقد وقعت الأحداث من مساء أول أمس.. بعد أن تناولنا العشاء في الفندق.. قررت فراو « هاينز » وأنا، أن نذهب للنوم، بينما فضل « هاينز » أن يقضيَ بعض الوقت في السهر مع بقية الرجال في القاعة الشرقية لمشاهدة الفن الشرقي.. وكما علمت، أنهم جميعاً قد انتهوا من سهرتهم في الساعة الثانية عشرة، ثم ذهبوا إلى النوم.. ولكن فراو أو السيدة « هاينز » تقول أنها استيقظت في الصباح

فلم تجد له أثراً في الحجرة، وتأكدت أنه لم ينم فيها على الاطلاق.. بالرغم من تأكيد الجميع على أنه قد انصرف معهم.. وظلت تنتظره حتى الظهيرة، ثم ذهبت الى مقر الشركة، وهناك قابلها ممثل الشركة هو « فرانز » وأخبرها أن زوجها قد قضى ليلته مع أصدقاء تعرف عليهم في القاعة الشرقية، وذهب معهم إلى سهرة أخرى.. وأنه يستريح لديهم.. ثم حضر بعد ظهر أمس لاصطحابها إلى مكانه كما ادعى.. وفعلاً خرجت معه.. بينما قضينا نحن أمسيتنا جميعاً في مشاهدة برنامج الصوت والضوء بالهرم وعندما عدنا في المساء، ذهبنا جميعاً إلى غرفنا للنوم.. وفي هذا الصباح أعلن « فرانز » أن هر « هاينز » وزوجته أصرا مساء



أمس على العودة إلى بلدهما بعد أن اختلفا بسبب سهر الزوج في الخارج. وقد استجاب لطلبهما، وسافرا فجر اليوم..

وفكرت « هند » قليلاً.. إن القصة تبدو معقولة.. فما هو وجه الغرابة الذي لاحظته السيدة « شوماخر ».. فسألتها « هند ».. فأجابت السيدة في حيرة :

— لست أدري.. ولكني لا أتصور أنهما يسافران بدون أن يخبراني.. فنحن الثلاثة من مدينة واحدة، هي « إفبروك » في النمسا.. ونحن أصدقاء قدماء.. ومن معرفتي لأخلاق « هاينز »، لا يمكنه أن يسهر مع غرباء.. وحتى لو فعل هذا، فلا أظن أن زوجته السيدة « هاينز » يمكن أن تغضب لدرجة تفسد الرحلة وتعود فجأة.. إنما هما مثال للأزواج الطيبين الهادئين.. المتفاهمين!

عادت هند تسألها : وماذا تظنين أنه حدث؟

السيدة شوماخر : لست أدري.. لا أعرف.. الحقيقة أنه مجرد شعور داخلي يدفعني الى عدم الاطمئنان لكل ما حدث..

وتوقفت « هند » عن الحديث.. عندما توقف « وحيد » الدليل المصري، وطلب من الوفد أن يتجمع حتى يتجهوا جميعاً إلى محل الكباب الشهير لتناول الغداء..

ومضى اليوم كله في جولة حول القاهرة.. وعندما عادت « هند » في نهاية اليوم إلى الشركة.. وجدت « فرانز » يجلس الى مكتبه.. ويعمل على جهاز الكمبيوتر الصغير، وعندما رآها، أنهى عمله.. وحياها تحية مقتضبة.. وخرج.. وكانت الساعة قد دقت السادسة.. فأسرعت تغادر الشركة، وعندما وضعت قدمها في المصعد نظرت وراءها، فوجدت « فرانز » في مدخل باب الشركة ينظر إليها وفي عينيه نظرة غامضة.

ومضى أوتوبيس الشركة يعود بها إلى البيت، وهي غارقة في تفكير عميق، وعندما وصلت إلى المنزل قررت أن تشرك شقيقيها في أفكارها، فليس من المعقول أن يعمل واحد من المغامرين الثلاثة وحده..

واندفعت إلى داخل المنزل.. وعندما اقتحمت حجرة المعيشة، كادت تصرخ من الفرحة، فقد انتهت حيرتها. كان عمها المقدم « عماد » يجلس بين شقيقيها في هدوء، ونظر إليها مبتسماً ابتسامة من يعرف أنها تحمل أخباراً خطيرة، وأنه في انتظار هذه الأخبار.. نظرت إليه نظرة غضب ضاحكة وقالت : هل كنت تعرف؟

سألها ضاحكاً ببراءة : أعرف ماذا؟

هند : تعرف أن هناك أحداثاً تحدث في هذه الشركة.. أحداث غامضة وغريبة وغير مفهومة؟

صمت المفتش « عماد »..

قالت : شكراً.. إن هذه ثقة عظيمة منك في مواهبي!

صاح ياسر : ماذا يحدث حولنا.. انني أجلس مثل المثل الشعبي « الأطرش في الزفة » لا أفهم شيئاً!

ضحك المفتش « عماد » وقال لهند : أخبريني بكل ما تعرفينه..

وجلست « هند »، وببساطة وسلاسة.. أخذت تقص عليه الأحداث كاملة.. لحظة بلحظة.. في تقرير مفصل مثل أي ضابط شرطة دقيق.. ولم تنس كلمة على الاطلاق!

بعد أن انتهت من حديثها سألها : ماذا تفهمين من كل هذا؟!

هند : أعتقد أن هناك أشخاصاً تختفي بشكل غير معروف، وأن « فرانز » هذا له صلة بما يحدث!

عماد: هذا صحيح.. ومن أجل هذا اقترحت على صديقي « صلاح هيكل » أن تعملي عنده حتى تلاحظي هذه الأحداث!

هند : هل معنى هذا أن هؤلاء الأشخاص المفقودين لا يظهرون مرة أخرى؟!

عماد: أولا.. هناك أشياء من حقك أن تعرفيها.. أن عدد الأشخاص الذين اختفوا أكثر من ثلاثة، ولكن « عثمان » لم يذكر

لك ذلك لأنه لم يعرف إلا بأخبار هؤلاء الثلاثة فقط.. وعلى كل حال فلنبدأ من البداية..

لقد جاءني صديقي « صلاح »، وأخبرني أنه يلاحظ بقلق تناقص عدد السياح الذين يحضرون الى مصر عن طريق شركته.. بل ان بعض الذين يتعاقدون على الحضور قد عادوا واعتذروا.. وانه لاحظ أن ذلك حدث بعد أن اختفى عدد من السياح.. وأن شريكه الألماني كان دائماً هو الذي يتصدّى لهذا الاختفاء، وأنه يعلن في اليوم التالي عن عودة الشخص المختفي إلى بلده.. وأنه يشك فيه، وقد طلب مني التدخل بصفة غير رسمية، حيث أن التدخل الرسمي سوف يؤثر على سمعة الشركة، ولذا فكرت فيك على الفور..



هند : الآن تحققت شكوك صديقك.. لأن فراو أو السيدة « شوماخر » تؤكد ان سبب اختفاء السيد « هاينز » وزوجته وسفرهما.. غير معقول..

عماد: ولكننا تأكدنا من سفرهما فعلاً!

هند : غريبة.. في هذه الحالة تكون القصة حقيقية!

عماد: ليست كلها.. ان السيدة « هاينز » قد سافرت فعلاً، ولكن الذي سافر معها ليس زوجها، وان كان يحمل نفس اسم « هاينز »، ولكنه رجل صغير السن.. سافر على نفس الطائرة.. حتى إذا راجع أحد الأسماء، وجد اسم السيد « هاينز » والسيدة « هاينز » أيضاً، فيظن أنهما زوج وزوجة.. ولكننا كنا نضع ركاب الطائرة تحت الأنظار، فاكتشفنا هذه الحقيقة..

جاسر: ولماذا لا تتدخل الشرطة؟

عماد: لأن أحداً لم يقدم شكوى باختفاء أي شخص.. إلا..

ياسر : إلا ماذا؟؟

عماد: حالة واحدة فقط.. أبلغتنا بها الشرطة الدولية.. وهي لمليونير كبير في السن تجاوز السبعين.. بدأ رحلة إلى القاهرة، ومن هنا أبلغتهم الشركة أنه قد غادرها الى افريقيا.. وان شخصاً

مجهولاً قد سحب مبلغ مليون دولار من البنك من حساب هذا الرجل بشيك موقع بإمضائه.. ولهذا الرجل بنت وحيدة، لم تستطع العثور عليه حتى الآن في أي بلد. وقد أرسلت لنا الشرطة الدولية للبحث عنه في القاهرة، وقد اكتشفنا أنه حضر عن طريق الشركة المصرية الألمانية.. وفي الأوراق أنه اتجه الى نيروبي في أفريقيا ولم يكن هذا متفقاً عليه، وليس من المعقول أن يطير رجل في السبعين من العمر في رحلة وحده الى قلب الغابات.. ولكننا لا نملك دليلاً وحيداً على صلة فرانز بهذه الأحداث حتى الآن..

هند : ومن أجل هذا الدليل، أنا موجودة في الشركة؟!

عماد: هذا صحيح!

هند : ولكنني متأكدة من صلة « فرانز » بهذه الأحداث.. وأن له شريكاً وهو الذي تحدث معه غاضباً عندما اكتشف وجودي!

عماد: موافق على ما تقولين.. وهذه براعة منك أن تكتشفي كل ذلك في مثل هذا الوقت القصير، ولكن كيف نصل إلى الدليل؟! هذه هي المشكلة أو القضية!

هند : سوف أحاول الوصول الى الدليل بكل جهدي!

عماد: لا.. يجب ألا تتعرضي وحدك لأكثر من ذلك.. سوف نرسم خطة محكمة، يمكن أن نصل منها إلى الحقيقة!

جاسر: ولماذا لا نشترك نحن أيضاً في هذه الخطة؟!

عماد: هذا ما أفكر فيه.. وسوف أخبركم بدور كل منكم في هذه الخطة.. أما الآن، فلا يجب أن نقوم بحركة خاطئة قد تجعل « فرانز » وزملاءه يأخذون حذرهم.. يجب أن تمضي الأمور عادية!

هند : معنى ذلك ان استمر في العمل كالعادة!

عماد: فعلاً.. تذهبين الى مكتبك، وتقومين بعملك بكل بساطة، لا تحاولي أن تقومي بأي حركة تجعل « فرانز » يشك في أنك تراقبينه.. بل حاولي التظاهر بالسذاجة بقدر الامكان.

ياسر : ولكن يجب أن يكون لي دور في هذه الأحداث.. سوف أراقب « هند » على الأقل، حتى نشعر بالاطمئنان عليها!

قال عماد بحدة : لا.. لا.. إياك والظهور بجوار « هند » أو بالقرب من الشركة، سوف يكون لك دور هام.. ولكن.. ليس الآن!

جاسر: يبدو أن لديك فكرة أو خطة جاهزة!

عماد: ليست جاهزة تماماً.. ولكننا في حاجة إلى بعض الوقت..



ونهض المقدم « عماد » واقفاً.. وألقى عليهم تحية حارة.. وانصرف الى عمله.. وأخذ المغامرون الثلاثة يتناقشون حول هذه المغامرة الجديدة الغامضة.. ولكنهم لم يستقروا على رأي.. حتى آن أوان النوم.. فافترقوا.. كل إلى فراشه..

في اليوم التالي، اتجهت « هند » كعادتها الى عملها في أوتوبيس الشركة، وكان تفكيرها قد استقر على أن هناك عصابة شيطانية، تقوم باختطاف السياح.. وربما كانت تهدف الى الاستيلاء على أموالهم.. أما مصيرهم الغامض، فمن يدري ماذا يفعلون بهم لا بد أنهم يقتلونهم حتى يتخلصوا منهم إلى الأبد.. واستقر رأيها أيضاً على أن « فرانز » هو أهم أعضاء هذه العصابة.. وكان

السؤال الذي يدور في رأسها، هو كيف تراقبه جيداً بدون أن تثير شكه.. وكيف تكسب ثقته قبل أي شيء!

وكان الحظ في خدمتها.. فلم يكن « فرانز » قد وصل بعد.. ورأت عدداً من السياح في المكاتب، والموظفون يقومون بخدمتهم بكل نشاط.. واستقرت في مكتبها، وبدأت العمل.. وعندما شعرت بوصول « فرانز »، أسرعت الى أحد السياح والذي كان يقف منتظراً دوره أمام أحد الموظفين، وبدأت معه الحديث بلغتها الألمانية السليمة وسألته عن الخدمة التي يمكنها أن تقدمها له.. وبدأ بينهما حوار لم ينته حتى كانت قد أجابت على كل أسئلة السائح.. ولاحظت في نفس الوقت أن « فرانز » قد توقف قليلاً، ونظر إليها بدهشة، قبل أن يدخل إلى المكتب!

وانتهت « هند » من حوارها مع السائح، وعادت إلى مكانها في نفس الحجرة مع « فرانز » الذي نظر اليها نظرة شك واضحة وسألها فجأة : انك تجيدين الحديث باللغة الألمانية كيف تعلمت هذه اللغة الصعبة!

أجابت « هند » وهي تضع ابتسامة بريئة على شفتيها.. ونظرة ساذجة في عينيها :

— إنني طالبة في المدرسة الألمانية بالقاهرة.. ونحن ندرس هذه اللغة منذ الحضانة وحتى نهاية الدراسة الثانوية!!

عاد يسألها : ولكنك صغيرة.. فلماذا تعملين هنا، وهذه ليست عادة الناس في بلادكم!

قالت ببساطة شديدة : إنني متفوّقة في دراستي.. الأولى دائماً.. وقد نصحتني مديرة المدرسة بأن أقضي الصيف في عمل يتصل باللغة الألمانية، حتى تزداد مقدرتي على الحديث والتفاهم بهذه اللغة.. وهي التي رشحتني للعمل هنا!

بدا الارتياح على وجهه وقال صائحاً : هل معنى ذلك إنك قد أتيت عن طريق المدرسة..

قالت « هند » بصوت أشد بساطة وبهجة : طبعاً.. وهل كان يمكنني أن أعمل هنا عن أي طريق آخر..

تنهد « فرانز » في راحة وقال أخيراً : مرحباً بك!

شكرته « هند » في سعادة.. وفي أعماقها شكرت عمها « عماد » الذي كان قد أعد لها كل هذه الاجابات.. وكانت تعرف تماماً أنه قد استعد تماماً لأي تصرف من « فرانز » فلا شك أنه سيتصل بالمدرسة ليسأل عن الحقيقة، ولا بد أن مديرة المدرسة قد اتفقت مع عمها على الاجابة!

وكان تفكيرها صائباً.. بعد قليل خرج « فرانز »، رأته يتجه الى حجرة التليفونات.. لا بد أنه يريد الحديث بدون أن تستمع الى كلامه.. انه يتصل لا شك بالمدرسة! وعندما عاد لم ترفع رأسها

عن الأوراق التي بين يديها.. ولكنها تأكدت أنه قد اطمأن الآن تماماً.. وأنها لم تعد في نظره إلّا مجرد تلميذة، تحاول أن تستفيد من الحديث مع السائحين والعمل بلغة الدراسة التي تدرسها..

فجأة سألها فرانز : هل تتقنين العمل على الكمبيوتر!

وشكرت « هند » الله.. فقد كان ظهره في اتجاهها، وإلا لكان قد لاحظ الارتباك الذي بدا عليها، ولكنها أسرعت بعد تفكير خاطف.. فاعتذرت قائلة : لا.. للأسف، الحقيقة أنني أهوى الدراسات الأدبية، ولا أحب التعامل مع الآلات أبداً!

وشعرت « هند » أنه قد تنهّد للمرة الثانية، وهو يشعر بالراحة..

أخذت تنظر إليه.. كان قد جلس أمام جهاز الكمبيوتر.. متجهاً بظهره إليها، وفجأة، لاحظت، أن هناك نافذة مغلقة بجواره.. وأن صورته مع الجهاز تنعكس عليها، فقد كان الزجاج سميكاً.. وركزت عينيها على الصورة المنعكسة على الزجاج، وهي تطرق على الآلة الطابعة للكمبيوتر.. وفي لحظات، كانت قد استوعبت الشفرة الخاصة بالجهاز. كلمة السر التي تفتح لها العمل به، وللكشف عن كل أسراره..

أسرعت تحمل بعض الأوراق، وتتجه إلى الخارج.. لم تكن تريده أن يلاحظ عليها كل هذا القدر من السعادة.. وكانت تريد أيضاً أن تسجل الأرقام التي تكون شفرة الكمبيوتر حتى لا تنساها..



ودونتها بسرعة في ورقة صغيرة، وضعتها في جيبها.. ثم عادت وكأن شيئاً لم يكن.. في الوقت الذي انتهى فيه « فرانز » من عمله..

وبعد قليل جمع أوراقه.. وأغلق مكتبه.. وانصرف..

وكانت « هند » تعرف الآن أنه ذاهب إلى مهمة.. لن يعود منها إلا بعد وقت طويل كعادته.. ولكنها ظلت مترددة.. هل تتعامل مع الكمبيوتر.. أم أن ذلك قد يوقعها في مشاكل.. وربما اكتشف أحد أمرها..

ولم يطل بها التفكير، شعرت بأن الحظ اليوم قد ساعدها كثيراً.. انها محظوظة هذا الصباح.. فأسرعت تغلق باب الحجرة حتى لا يراها أحد في الخارج.. واتجهت الى جهاز الكمبيوتر.

كتبت حروف الشفرة.. وأصبح الجهاز الآن مستعداً للإجابة على أي سؤال..

وركزت « هند » سؤالاً واحداً.. من هم السياح الذين تخلفوا عن العودة.. وفي الحال، ارتعشت شاشة الجهاز.. وأخذت الأسماء تتوالى.. بجوارها العنوان.. ثم أرقام خيالية من النقود..

وكان عليها أن تعتمد على ذاكرتها الحديدية.. في التقاط هذه الأسماء.. والتي تركتها على الشاشة لحظات.. ثم أسرعت تعيد الجهاز إلى ما كان عليه..

فتحت الباب ثانية.. لم يلحظها أحد.. وأسرعت الى مكتبها.. وبحروف دقيقة كتبت الأسماء والبلاد والمبالغ النقدية..

واكتشفت ان المفقودين سبعة حتى الآن..

ثلاثة من النمسا..
اثنان من المانيا..
اثنان من فرنسا..

وكانوا جميعاً قد تجاوزوا الستين من العمر.. وكان الحد الأدنى للمبالغ المكتوبة أمامهم هو مليون دولار..

وكان الاسم الأخير هو اسم السيد « هاينز »، وكان الاسم الوحيد الذي لم يكتب بجواره مبلغ النقود..

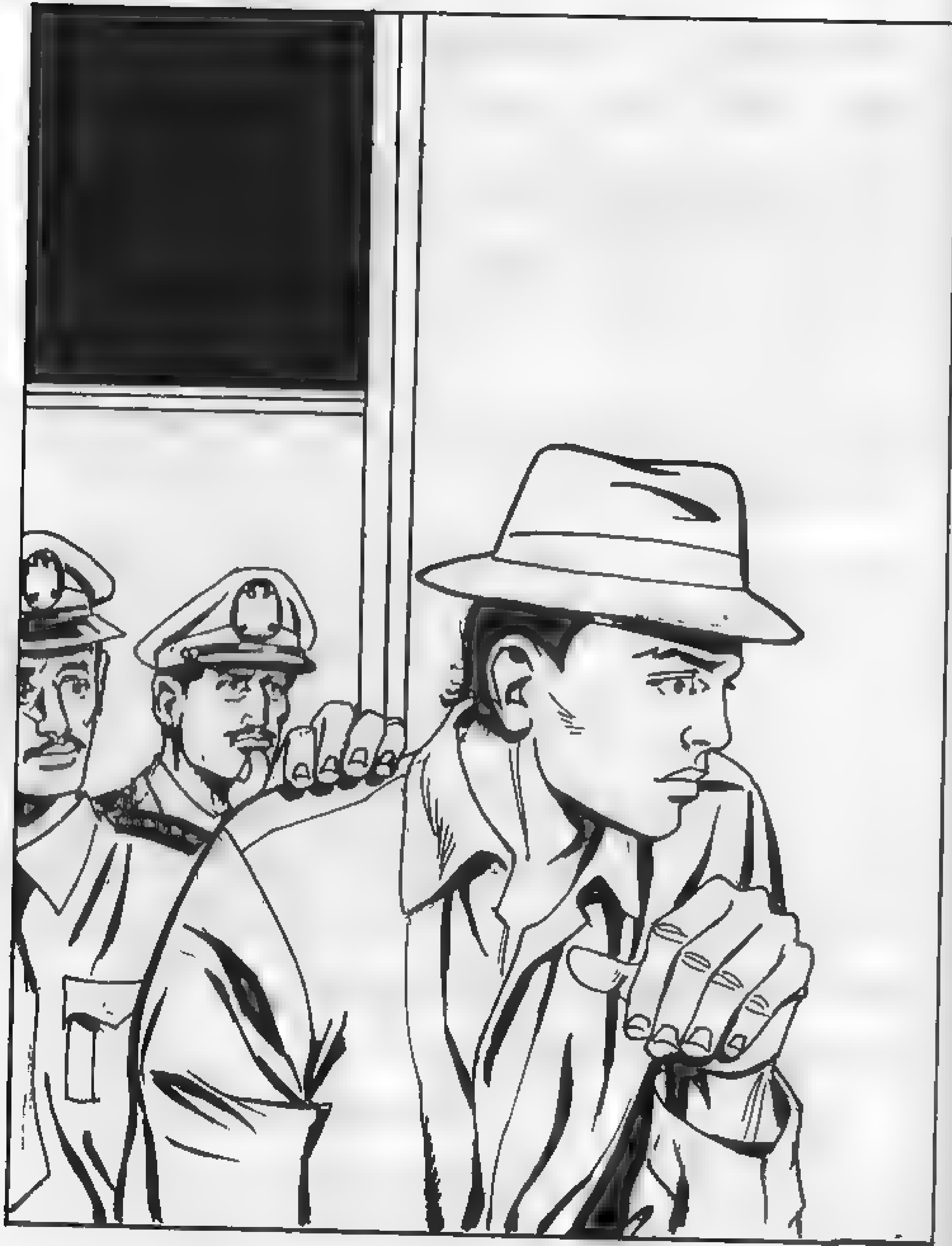
وكانت « هند » ترتعد من الخوف.. ومن حجم المعلومات التي حصلت عليها.. وتمنت أن تسرع بالعودة الى البيت.. أو الاتصال بعمها.. ولكنها خشيت أن يثير تصرفها الشك، فمن يدري.. أليس من الممكن أن يكون أحد الموظفين عضواً مع « فرانز » في العصابة الخطيرة؟..

وهكذا ظلت « هند » في مكانها.. تحصي الساعات والدقائق.. حتى اقترب اليوم من نهايته.. فكانت أول الموظفين الذين صعدوا إلى الأوتوبيس.. الذي سار بهم كعادته، ولكنها أحست بأنه يسير ببطء شديد، حتى قفزت أخيراً أمام منزلها، سعيدة بوجود عمها، فقد كانت سيارته الصغيرة أمام الباب. وعندما اندفعت الى حجرة المعيشة، قابلتها وجوه شديدة اللهفة.. وعيون تلمع بحب الاستطلاع..

وجلست.. وبدأت تروي مغامرتها الكبرى.. جريئة.. وسعيدة.. ومتلهفة إلى مزيد من العمل والمغامرات..

* * *





الخطة المحكمة

استمع المقدم « عماد » الى حديث « هند » كاملاً.. وهو يبدو شديد الاهتمام.. وعندما انتهت تماماً من الكلام قال :

— رائع.. لقد قمت بعمل عظيم الآن، نحن نعرف عدد الذين اختفوا بالتحديد.. ولكن إياك أن تقتربي مرة أخرى من جهاز الكمبيوتر فهناك بعض الأجهزة المزوّدة بآلات دقيقة تكشف عن استخدامها.. بالساعة والدقيقة..

وصمت قليلاً.. ونظر إلى المغامرين الثلاثة ثم قال : استمعوا جيداً لما سأقوله الآن.. إنها خطة لتحركاتنا القادمة، وسوف نشترك فيها جميعاً..

وانتبه المغامرون الثلاثة، وركزوا كل حواسهم في حديث عمهم المقدم « عماد »، وهو يلقي إليهم بخطته الخطيرة وكان لكل منهم دور هام بدا لهم وكأنها تمثيلية متقنة يقومون ببطولتها، ويجب أن يحفظ كل منهم دوره عن ظهر قلب.

وانتهى من حديثه.. ونظر إليهم متسائلاً : هل استوعب كل منكم واجبه؟

ورأى في عيونهم لمعة يعرفها جيداً.. إنها نظرة الفهم والاستعداد والتوثب للعمل..

* * *

في الصباح التالي، جلست « هند » في مكتبها.. وكان « فرانز » قد سبقها في الوصول الى مقر الشركة.. ونظر اليها مبتسماً، وقد بدا أقل شراسة وأكثر وداً وقال لها :

— أمامك ملف خاص بفوج من السياح يصل بعد يومين وهم من الصف الثاني من السائحين.. أرجو أن تتأكدي من وجود حجز أماكن لهم في بعض فنادق الدرجة الثانية..

استجابت « هند » في الحال، وبدأت الاتصال بالفنادق المطلوبة، وأخذت تؤكد على عدد الحجرات المحجوزة في كل فندق.. وأسماء السائحين الذين سيقيمون فيها.. ولم ترفع رأسها أو تنتبه وهي تسمع أصواتاً في صالة الاستقبال.. وحتى عندما اندفع شقيقها « جاسر » الى الداخل رد أحد الموظفين الذي أشار الى « فرانز » طالباً من « جاسر » أن يتوجه بحديثه اليه..

وقال « ياسر » بلغته العربية موجهاً حديثه إلى فرانز : انني أسأل عن أحد السائحين الذي سيصل إليكم بعد يومين؟

نظر « فرانز » الى « هند »، كان من الواضح أنه لا يجيد اللغة العربية، وسألها بالألمانية أن تسأل « جاسر » اذا كان يتحدث الانجليزية أو الفرنسية.. توجهت « هند » بالسؤال إلى « جاسر ».. ولم يبد عليها اطلاقاً أنها تعرف هذا الشاب الذي تتحدث اليه.. وهنا تحول « جاسر » إلى « فرانز » بدون أن يرد على « هند ».. وأعاد سؤاله باللغة الفرنسية.

أجاب فرانز : نعم لدينا فوج سياحي، سوف يصل بعد غد، ماذا تريد منه؟

جاسر: إن صديقي الأمير « أندرو » أحد أفراد هذا الفوج، وقد طلب مني أن أكون في انتظاره..

قال فرانز ساخراً : أمير.. أي أمير.. إن الفوج لا يضم أحداً من الأمراء!

نظر إليه « جاسر » حائراً وقال : ولكني متأكد من ذلك يا سيدي.. انه قادم في صحبة جده الأمير « فان أيك »!

هز « فرانز » رأسه في ضيق وقال : أنني متأكد من أن الفوج لا يضم أمراء على الاطلاق..

وهنا أخرج « جاسر » من جيبه خطاباً.. كان الغلاف يحمل أختاماً سويسرية الى جانب الأختام المصرية، وأخرج منه ورقة زرقاء رقيقة.. وفي جانب منها صورة لتاج ملكي.. وكان مكتوباً

بالفرنسية.. نظر اليه « جاسر »، وكأنه يتأكد من محتوياته.. ثم قال : كيف ذلك.. انه يؤكد على قدومهما من سويسرا بعد غد.. ضمن فوج تابع لهذه الشركة!

وهنا تدخلت « هند » في الحديث.. موجهة كلامها الى « فرانز ».. وقالت باللغة الألمانية وكأنها لا تريد أن يفهم « جاسر » حديثهما، قالت :

— ان هذه الأسماء موجودة في الفوج الذي حجزنا له في فنادق الدرجة الثانية! ولكن لا تسبقها القاب خاصة!

نظر « فرانز » الى « جاسر » في دهشة وقال : هو اذن أحد بقايا الأمراء.. الفقراء، الذين لا يحملون غير اللقب.. ولكن كيف تعرفت عليه؟

صاح جاسر : الفقراء.. إنهم أغنى أغنياء أوروبا.. لقد تعرفنا بالمراسلة منذ سنوات.. وقد زرته في سويسرا في قصره الفاخر الذي يقع على بحيرة « لوجانو » بالقرب من الحدود الإيطالية في العام الماضي.. وكانت زيارة ملكية.. ولذلك أريد أن أكون في صحبته وهو يزور القاهرة وأرد له بعض كرمه!

كان « جاسر » يتحدث في حماس صادق.. ولكنه لاحظ هذه اللمعة التي ظهرت في عيني « فرانز ».. ثم سمعه يقول، وكأنه

يحدث نفسه : ولكن كيف يكون أميراً وثرياً كما تقول، ويأتي مع فوج من أفواج الدرجة الثانية!

نظر إليه « جاسر » لحظة، ثم انطلق ضاحكاً وكأنه فهم أخيراً، فقال وهو يجلس أمام « فرانز »، وقد رفع التكليف بينهما :

لقد فهمت الآن.. إن الأمير « فان أيك » العجوز وهو أحد فروع الأسرة المالكة الفرنسية السابقة، يحب أن يقوم ببعض الأعمال الغريبة أحياناً، وأظن أنه قد قدم في هذا الفوج، حتى يقضي وقته بدون رسميات أو حراسة.. وأظن أنهما سيقضيان يومين فقط في القاهرة، ثم يتوجه الوفد إلى الشرق الأقصى!

قال فرانز متلهفاً : آه.. فهمت..

ونظر الى « هند » وقال لها : اعطني هذا الملف.. سوف أهتم بنفسي بهذا الفوج..

ثم قال وكأنما ليخفي لهفته : نحن لا نفوز بزيارة أمير كل يوم!

وناولته « هند » الملف بكل بساطة.. فنظر فيه.. وقال لجاسر : سوف يصلان يوم الخميس الساعة العاشرة صباحاً.. وسأقدم لك صورة من برنامج الرحلة..

وشكره « جاسر ».. وتناول منه البرنامج، وقدم له تحية حارة.. ومضى..

وكان من الواضح أن الخطوة الأولى قد تمت بنجاح حتى الآن.. وأن « فرانز » قد ابتلع الطعم..

بعد قليل، تحدث في التليفون حديثاً هامساً، لم تستطع « هند » أن تلتقط منه أي كلمة، ثم جمع أوراقه، وأخذ معه ملف الفوج السياحي.. وخرج مسرعاً..

لم تتحرك « هند » من مكانها، بل واصلت العمل بكل همة ونشاط، وكأن شيئاً لم يحدث، وكانت تنظر أحياناً الى جهاز الكمبيوتر وتفكر ان به من المعلومات ما يمكن أن يفيدهم في مغامرتهم الغامضة.. ولكنها تعود لتتذكر تحذيرات عمها وهو بلا شك يعرف أفضل منها كثيراً فتعود الى عملها صامتة..

ولكن ذلك لم يمنع السؤال المهم الخطر، الذي كان يدور في ذهنها، وهو السؤال الذي تدور حوله القضية كلها، لماذا يخطف « فرانز » هؤلاء السائحين الكبار. وأين يخفيهم. وما هو مصيرهم؟

أسئلة كثيرة وغامضة وحائرة لا تجد لها حلاً حتى الآن.. وكلما ازداد الغموض حولها كلما ازدادت اصراراً على التصدي لهذا اللغز الغامض.. والتغلب على أسراره كما يفعل المغامرون الثلاثة دائماً..

وانتهى اليوم بين العمل والتفكير.. وعادت « هند » الى منزلها. ولم يكن هناك في انتظارها سوى « جاسر ».. فعلمت أن « ياسر »

قد ذهب ليقوم بدوره في الخطة التي أعدها عمهم.. وتمنت من صميم قلبها أن تنجح هذه الخطة..

قال « جاسر » وهما يتناولان الطعام: لقد كنت رائعة اليوم يا عزيزتي، لم يبد على وجهك لحظة واحدة أنك تعرفين هذا الشاب الوسيم الذي تحدث اليك والى زميلك في المكتب؟

ضحكت هند وقالت: أنت أيضاً قمت بدورك على خير وجه، حتى أنني تصورت أنك حقيقة تعرف بعض الأمراء؟

جاسر: لقد لاحظت فوراً، كيف لمعت عينا « فرانز » بالجشع عندما أخبرته عن مقدار ثراء الأمير، وكانت خطوة رائعة من عمي عماد عندما أحضر هذه الرسالة باختام سويسرا.. فقد ساعدت على اقناع الرجل بأنني صادق في أقوالي!

هند: ولكني أخشى أن يقوم بالاتصال بأحد في سويسرا ليتأكد من وجود شخص باسم الأمير « فان أيك » وحفيده « أندرو ».. وان لهم قصراً على بحيرة « لوجانو » على الحدود السويسرية الايطالية..

جاسر: ربما كان هناك من يحمل هذا الاسم فعلا!

هند: وهل يصادف سفرهما الى القاهرة أيضاً في نفس هذا الوقت؟!

في هذه اللحظة جاءت الاجابة من وراء ظهرهما : وهل يمكن أن نترك شيئاً للظروف يا عزيزتي!

كان المقدم « عماد » يقف باسماً.. ثم اقترب من مائدة الطعام.. وجلس بينهما يشاركهما العشاء وقال : ان الأمير « فان أيك » وحفيده « أندرو » موجودان بالفعل ويقيمان في قصر على بحيرة لوجانو.. وهما من أغنى أغنياء العالم حقاً..

وصمت قليلاً.. ثم ابتسم وقال : ولقد أعلنا فعلاً عن قيامهما برحلة الى مكان ما، ولكنهما لم يحددا اتجاههما، لأنهما يسافران هذه المرة بدون حراسة أو حراس!

ضحك « جاسر » وصاح : عظيم.. اذن قد اتفقتم معهما على كل شيء!

عماد: طبعاً، ان جهاز الأنتربول كله يعمل في هذه القضية!

هند : ولكن يا عمي.. أليست المدة التي سيقيمان فيها في القاهرة مدة قصيرة، ألا يمكن أن يسبب ذلك في امتناع « فرانز » عن تكرار فعلته معهما!

عماد: لا على العكس، لقد تعمدنا أن تكون المدة قصيرة، حتى يتصرف بسرعة، وقد تكون السرعة سبباً في وقوعه في خطأ ما.. يكون السبب في القبض عليه متلبساً بالجريمة.. أعتقد أنه قد بدأ خطواته فعلاً لارتكاب جريمته!

هند : كيف علمت، لقد غادر المكتب ولم يعد مرة أخرى!

عماد: لقد أرسل تلكس — وهو طريقة عاجلة من المراسلات الى سويسرا — يستفسر فيها عن الأمير « أندرو » وجده.. وأعتقد أن الرد سيعود إليه سريعاً.. وسيأتي حاملاً قدراً من المعلومات تشجّعه على القيام بجريمته..

هند : رائع! ولكن..

وترددت « هند » قليلاً، ثم صمتت!

قال عماد، مستحثاً لها على الكلام : ولكن ماذا.. هيا، أخبريني بكل ما يدور في رأسك العبقري!

قالت هند : ياسر.. انني أشعر بالخوف عليه، هل يمكن أن يتعرض للخطر؟!

قال عماد بجدية : اطمئني، انه بين أيدي أمينة، وعيون الأمن حوله في كل مكان، ثم لا تنسي أنه يتقن فنون الرياضة للدفاع عن النفس، الجودو، والملاكمة والكاراتيه.. ان الخوف على من يتصدّى له!

وضحك مداعباً، فدبت الثقة والأمان في قلبي « هند » و « جاسر ».. وظلا يتبادلان معه الأحاديث.. حتى قال لهما : الآن

إلى النوم، لم يبق إلا يوم واحد هو الغد، ثم يصل صديقك الأمير « أندرو ».. وتبدأ المغامرة الحقيقية!

في سعادة، وثقة، تبادل الثلاثة تحية المساء.. وأسرعوا الى النوم..

* * *

واستيقظت « هند » في وقت مبكر عن موعدها المعتاد.. وعندما هبطت الى قاعة الطعام، أدهشها أن تجد شقيقها « جاسر »، وقد استيقظ أيضاً مبكراً عن موعده.. وكان يجلس بملابسه الكاملة على حافة النافذة، هائماً بنظراته في الفضاء، مستغرقاً في تفكير عميق..

« عجيبة » أيضاً، كلبهم المخلص، كان يدور في المكان، مرة ومرات، وهو يطلق نباحاً خافتاً، وكأنه يبحث عن شيء عزيز يفتقده..

ولمعت الدموع في عيني « هند »، ولكنها ابتسمت في إعزاز، لقد فهمت السبب، إنهم جميعاً يفتقدون شقيقهم المغامر « ياسر ».. فربما كانت هذه هي المرة الأولى التي يفترقون فيها عن بعضهم.. وبالرغم من أنهم يدركون أهمية المغامرة، والتي يقدمون عليها بكل شجاعة، إلا أنهم لم يستطيعوا التغلب على عواطفهم الانسانية فغلبهم الشوق إلى « ياسر ».. رغم كل شيء؟

وعندما اقترب أوتوبيس الشركة من البيت، اختفى « جاسر » وراء ستائر النافذة، فلم يكن يريد أن يعرف أحد العلاقة التي تربطه بهند، حتى لا ينكشف سر الخطة التي يقومون بتنفيذها.. وصعدت « هند » الى العربة، ورفعت يدها بالتحية.. وكان الوحيد الموجود أمامها هو « عجيبة »، الذي رفع رأسه، وأطلق نبحة صديقة!

ووصلت المغامرة الى مكتبها، ووجدت نفسها وحيدة بين أوراقها وأعمالها. لم يصل « فرانز » اليوم على الاطلاق.. وبالرغم من وجودها وحدها، إلا أنها لم تحاول التعامل مع الكمبيوتر، أو التفتيش في مكتب الرجل خوفاً من وصوله المفاجئ..

وكانت تعرف أن دورها الآن أوشك أن ينتهي، وأنه سوف يتحدد فقط في دور المراقبة داخل الشركة لأي أحداث أو تطورات. أما الأدوار الرئيسية فهي من نصيب « ياسر » و « جاسر ».. ولكن.. هكذا فكرت « هند »، من يدري، ربما اضطرت بأي شكل من الأشكال أن تقوم بدور جديد غير المرسوم لها.. وعليها حقاً أن تكون مستعدة تمام الاستعداد!

* * *



البداية

وأتى يوم الخميس الموعود.. وأتى معه بمفاجأة سارة لهند.. فقد طلب منها الأستاذ « صالح هيكل » بكل بساطة، أن تذهب إلى المطار مع موظفي الشركة لاستقبال الفوج القادم من سويسرا.. وأسرعت « هند » تنفذ الأمر.. وهي تبتسم في سرها.. فلا بد أن الأستاذ « هيكل » قد رتب الأمر مع عمها، حتى تكون متواجدة في موقع الأحداث..

في المطار.. وقفت مع مرشد الرحلة.. والذي أشار الى « فرانز » في دهشة، وهو يذكر لها أنه لا يحضر لاستقبال أفواج السياح في المطار أبداً.. فهزت « هند » كتفيها في صمت، وكأن الأمر لا يعنيها على الاطلاق، بعد لحظات وصل شقيقها « جاسر »، وحياها في بساطة، ثم اتجه الى « فرانز » وسأله اذا كانت الطائرة قد وصلت.. فرد عليه باسماً بأنه في انتظار خروج الوفد السياحي الذي وصلت به الطائرة فعلاً منذ قليل..

دقائق قليلة.. وبدأ ظهور السياح.. وصاح « جاسر » فرحاً.. واقترب بسرعة من صديقه الأمير « أندرو ».. ونظرت « هند » في دهشة كبيرة، كان « جاسر » يصافح شيخاً كبير السن : ولكنه مبتسم في اشراقة واسعة على الحياة، يرتدي ملابس البحارة، وبجواره شاب صغير، يلبس نفس الملابس، ولكن « هند » لم تستطع اطلاقاً أن تتعرف فيه على شقيقها « ياسر ».. كان شاباً أشقر الشعر.. له شارب خفيف، لونه يميل الى البياض.. الشيء الوحيد الذي استطاعت أن تتعرف فيه على شقيقها، كان عينيه بلمعتهما الذكية..

أفاقت « هند » من دهشتها، على يد « فرانز » تهزّها متسائلاً على سبب هذه النظرة الغريبة.. انتبهت بسرعة، وقالت له باسمة : الحقيقة أنني لم أشاهد في حياتي أميراً حقيقياً، إلا اليوم!

ابتسم « فرانز » ساخراً، وأسرع يعود الى وفده السياحي..

لم تمض سوى دقائق، حتى كان أعضاء الوفد يجلسون في أماكنهم في سيارة الأوتوبيس المكيف الفاخر.. وجلس « جاسر » أمام الأميرين وهو يتحدث إليهما مرحباً في حرارة.. وأخذ يشير لهما إلى شوارع القاهرة ومبانيها وكأنه المرشد الأساسي للرحلة.. بين سعادة السياح جميعاً.. ومضى برنامج اليوم الأول السياحي كما هو محدد من قبل..

وقضت « هند » اليوم مع زوار القاهرة في رحلة حول مصر الاسلامية القديمة ــ في حي الأزهر والحسين..وبين أزقة الماضي الضيقة، ولم تلتفت مرة أخرى الى « جاسر » أو زميليه الأميرين.. وبقيت مطمئنة حتى عاد الفوج في السادسة مساء الى الفندق.. وعادت هي الى البيت..

وعندما عاد « جاسر » في وقت متأخر من الليل، كانت « هند » ما زالت في انتظاره وقصّ عليها ببساطة ما حدث، فقد صاحب الفوج إلى برنامج الصوت والضوء.. ثم عادوا جميعاً الى الفندق، وظل معهم، حتى استعدوا للتوجه الى حجرات النوم.. فعاد هو الى المنزل..

وختم جاسر تقريره قائلاً : لا أعتقد أن شيئاً سوف يحدث قبل مساء الغد، حتى لا يكون هناك وقت لاتخاذ أي إجراء ضد « فرانز »؟

قالت هند في قلق : كل شيء جاهز.. لست أدري ماذا سيحدث!

فقال جاسر ضاحكاً : اطمئني، ان « ياسر » يتمتع بدوره جيداً، وجده العجوز ليس الا ضابط شرطة دولي.. وسوف يؤديان واجبهما علىٰ أكمل وجه..

ابتسمت « هند » ابتسامة صغيرة، ونبح « عجيبة » نبحة غامضة، فضحك « جاسر » وقال : هيا الى النوم.. لقد تأخر الوقت تماما!

ولم تطمئن « هند »، نامت والقلق يساورها، ويقطع عليها نومها. وكان السؤال الذي يقلقها، من هو الشخص المخطوف هذه المرة.. هل هو « ياسر » أو الأمير « أندرو ».. أم أنه الجد العجوز الأمير « فان أيك »!

وظل نومها متقطعاً.. حتى قطع رنين التليفون نومها نهائياً.. كانت الساعة تقترب من السادسة صباحاً.. عندما اندفعت لترد على التليفون ولكن « جاسر » كان أسبق منها.. رفع سماعة الهاتف، ولم يتحدث.. ولكنه أعادها الى مكانها بعد لحظات قصيرة.. واستدار الى شقيقته التي نظرت إليه في لهفة.. فقال بهدوء : لقد اختفى الأمير « فان أيك » لم يعثر عليه « ياسر » في فراشه..

هند : أرجوك، ماذا قال بالضبط؟

جاسر: عبارة قصيرة.. قال لي اتخذوا اللازم لم أعثر على الأمير في فراشه عندما استيقظت..

هند : فقط! ألم يقل شيئاً آخر؟

جاسر: أبداً.. هذه كلماته بالضبط! وعلى كل حال فهذا معناه أن الخطة تمضي كما توقعنا تماماً.. والآن على كل منا أن يقوم بدوره..

* * *

جاسر

أسرع « جاسر » يجري بعض المكالمات التليفونية، ثم اتجه إلى حجرته، وبعد قليل نزل منها وهو يرتدي ملابس المغامرات.. ملابس خفيفة، وحذاء من الكاوتش.. وعلى كتفه حقيبة صغيرة، بها بعض الأدوات التي يحتاجها المغامرون عادة في مغامراتهم.

وتناول افطاره بسرعة.. وفي لحظات، قفز الى خارج المنزل، عندما سمع صوت سيارة تطلق بوقها مرة واحدة قصيرة.. فأشار بيده الى شقيقته مودعاً.. وقفز في خطوات رشيقة إلى خارج المنزل ثم ركب السيارة الصغيرة التي اندفعت مسرعة إلى اتجاهها المرسوم.. قطعت الشوارع الخالية في الصباح الباكر في زمن قياسي.. ثم وقفت بعيداً عن الفندق الذي يقيم فيه الأميران.. وظلت تنتظر..

* * *

هند

كان المطلوب من « هند » اليوم، هو القيام بدور محدد.. أن تتجه الى عملها، وتراقب، وتلاحظ.. وتكون هي نقطة الاتصال بين « جاسر » وعمها المقدم « عماد ».. وبين « ياسر » أيضاً اذا تمكن من الاتصال بها، وبينهم جميعاً..

وقامت بالمطلوب منها : وعندما وصلت الى مكتبها، لم يكن مظهرها العادي يظهر ما في نفسها من تحفز للمغامرة، وشوق للايقاع بالمجرمين، وابتسمت ابتسامة هادئة، وهي تحيي زميلها في المكتب « فرانز » والذي ظهرت على وجهه السعادة والنشاط، وكان كثير الحركة على غير العادة..

ولم تمض دقائق حتى تتابعت الأحداث بسرعة.. فقد اندفع الأمير « أندرو » الى صالة الاستقبال، وهو يصيح باللغة الفرنسية في عبارات غير مفهومة، وقبل أن يتحرك « فرانز » من مكانه، دخل الأمير هائجاً.. وهو يسأل عن المسؤول في عنجهية ملكية.. وغضب كبير..

واندفع اليه « فرانز » ضاحكاً متسائلاً عن سبب غضبه، وذكر له « أندرو » — أو « ياسر » في الحقيقة — انه لم يجد جده عندما استيقظ في الصباح.. وأن أحداً لا يريد أن يخبره عن مكانه.. وابتسم فرانز ابتسامة واسعة، وهو يكاد يحتضن « أندرو ».. وقال له بهدوء : ولماذا كل هذا الغضب؟!

ثم اقترب منه وهمس في أذنه ببعض الكلمات.. نظر اليه « أندرو » نظرة غضب ودهشة.. فواصل « فرانز » حديثه ضاحكاً : هيا.. تعال معي سوف نذهب إليه..

وجذب « فرانز » الأمير « أندرو » من يده واتجه به الى الخارج ونظرت « هند » من النافذة.. واطمأنت، وجدت السيارة التي يستقلها « جاسر »، تقف قريبة من باب المبنى، وعندما وصل الأمير ومعه « فرانز » إلى الطريق.. ظلت « هند » تراقبهما حتى استقلا سيارة « فرانز » السريعة، وتحرّكت بهما، وبعد لحظات تحركت سيارة « جاسر » وراءها..

وتنهدت « هند ».. كل شيء يمضي حسب الخطة المرسومة.. ولم يبق أمامها سوى الانتظار..

* * *

المطاردة.. والهروب

أخذ « جاسر » ينظر إلى السيارة السوداء الصغيرة، التي تحمل في داخلها شقيقه العزيز « ياسر » والذي يتنكر في شخصية الأمير « أندرو ».. وركز نظراته عليها، لم يكن يريد أن تبعد عن عينيه لحظة، وأخذ يشجع سائق سيارته، وهو الجندي الشاب من مجموعة جنود عمه « عماد »، ويوجهه الى مكان السيارة كلما ازدحم الطريق.

وكانت العربة السوداء تشق طريقها بشكل عادي وبسرعة مناسبة فلم يجد « جاسر » صعوبة في متابعتها.. وأخذت تخترق شوارع القاهرة التي ازدحمت الآن.. حتى وصلت الى شارع كورنيش النيل.. وسيارة « جاسر » تتبعها من بعيد.. وكان من الواضح أنهما يتجهان الآن في الطريق الى ضاحية المعادي..

وفعلاً.. اتجهت العربة الى هناك.. ثم انطلقت في الحي الراقي مخترقة شوارعه الهادئة الى حد ما.. وزادت قليلاً من سرعتها، وكذلك فعلت سيارة « جاسر ».. وفجأة حدث ما لم يكن متوقعاً..

كان في نهاية الطريق الذي تسير فيه العربة ميدان كبير، متفرع إلى أربعة شوارع واسعة، وصلت إليه السيارة السوداء.. واستدارت يميناً.. وأسرع وراءها « جاسر » بسيارته.. واذا بالسائق يتوقف فجأة، وهو ينظر الى الميدان بذهول.. وكذلك فعل « جاسر ».. فقد لاحظا على الفور، وبمجرد دخول الميدان ان هناك أربع عربات لها نفس الشكل.. واللون الأسود، والطراز.. سارت كل منها في طريق من الطرق الأربعة.. ولم يعرف الجندي في سيارة « جاسر » أين يتجه.. وكيف يختار السيارة التي يتعقبها.. وعندما أفاقا من ذهولهما.. كانت السيارات الأربع قد اختفت كل في شارع مختلف..

وتمتم « جاسر » في غضب : يا له من ماكر.. خطير.. لقد دبر خطته بكل ذكاء، واستطاع الهرب بكل بساطة.. انه لا يعمل وحده.. لقد تأكدت الآن من أنها عصابة كبيرة، وخطيرة..

صمت قليلاً.. وسأله السائق حائراً : هل ندور في الشوارع بحثاً عن أي سيارة منها؟!

جاسر: لا.. لا فائدة من ذلك، سوف أعود الى البيت.. سنجد وسيلة أخرى.. أما الآن فيجب أن أتصل بهند.. فهي ضابط الاتصال في هذه المغامرة.. وهي التي ستقوم بالاتصال بعمي « عماد »!

واستعمل « جاسر » التليفون الموجود بالعربة.. اتصل بهند.. وفي كلمات قليلة قصّ عليها ما حدث. وردت عليه هند في غضب : معنى ذلك أننا فقدنا « ياسر » أيضاً!

جاسر: هذا صحيح.. عليك الآن الاتصال بعمي « عماد ».. وملازمة المكتب لملاحظة أي تطوّرات كما سبق أن اتفقنا.. وسأبقى في البيت أيضاً في انتظار الأوامر. وستظل معنا السيارة وسائقها!

واتجه « جاسر » عائداً الى البيت..

بينما اتجهت « هند » الى مكتبها وقامت فوراً بالاتصال بعمها « عماد ».. ولكن المفاجأة التي صدمتها أنه لم يكن موجوداً في عمله.. فطلبت من مساعده أن يطلبها فور عودته للأهمية..

وجلست « هند » بجوار التليفون تنظر إليه بقلق وغيظ وما أصعب الانتظار..

* * *



الانتظار القاتل

كادت « هند » تموت خوفاً وقلقاً.. الدقائق تمر بطيئة، وليس هناك أي خبر يصل إليها ليطمئنها على شقيقها الغائب.. وأخذت تفكر.. ماذا حدث له؟ هل سيحدث له مثل السيدة الألمانية العجوز التي اختفت بعد اختفاء زوجها.. ثم أعلن « فرانز » أنهما سافرا إلى بلدهما.. ومع ذلك فهما لم يسافرا في الحقيقة..

هل سيصبح مصيره مجهولاً مثلهما!!

وكانت تقطع أفكارها بين وقت وآخر بالاتصال بأخيها « جاسر » في البيت أو عمها في المكتب.. ولكن الأول لم يكن لديه أية أخبار، كما ان الثاني لم يعد الى مكتبه بعد..

وأخذ اليوم ينقضي، والساعات تمضي، اقتربت الساعة الآن من الخامسة.. وكاد يصيبها الجنون، ثمان ساعات مرت على اختفاء « ياسر ».. وقت كاف ليحدث له فيه الكثير.. وبدأت تدور في الحجرة كالأسد السجين في قفصه، وتفكر.. ماذا لو أن « ياسر »

لم يستطع السيطرة على أعصابه، ونسي نفسه وتحدث بالعربية، أليس ذلك كفيلاً بالقضاء عليه.. سوف يعرف « فرانز » أنها خطة للايقاع بهم.. وسوف يقضي عليه فوراً..

استدارت في غضب وهي تشعر بالعجز، ووقع نظرها على جهاز الكمبيوتر، كانت تعرف أن هناك الكثير من المعلومات التي يحويها هذا الجهاز، وبدون تردد هذه المرة.. فلم يكن الأمر يحتمل أي تأخير.. إنها مسألة حياة أو موت..

أغلقت باب الحجرة.. واتجهت الى الجهاز، كانت تعرف الشفرة الخاصة به، وتعرف كيف تستعملها.. وبأصابعها الرشيقة، وبكل دقة تعاملت مع الجهاز، وبعد لحظات كانت خزائن المعلومات قد فتحت لها تنتظر منها الأمر لتتدفق عليها.. وبسرعة طلبت كل المعلومات عن الأمير « أندرو ».. وجاءها الرد سلباً.. ليست هناك معلومات عنه، فطلبت كل ما في الجهاز من بيانات عن الأمير « فان أيك » وتدفقت المعلومات..

— العملية رقم ٨

. الأمير فان أيك.. سليل الأسرة المالكة الفرنسية النمساوية!

— سنه ثمانين سنة!

. واحد من أغنى عشر شخصيات في العالم..

. تكوّنت ثروته من البترول والملاحة العالمية..

. تمت العملية الساعة ١٢ مساء..

المطلوب ٧٠ مليون فرنك فرنسي..
نقل الى معمل الأجانب في الصحراء.. حلوان..

وانتهت المعلومات..

ونقلتها « هند » فوراً على ورقة معها.. ثم أغلقت الجهاز كما كان.. وأعادته الى حالته السابقة وأسرعت معه تغادر مكتبها فوراً وبدون أن تنتظر نهاية اليوم.. والذي لم يبق عليه سوى نصف ساعة.. واستقلت سيارة أجرة، وعادت الى البيت..

كان « جاسر » يجلس وقد تركزت نظراته على آلة التليفون.. وانتبه الى دخول شقيقته، ولاحظ على الفور أنها تحمل أنباء خطيرة..

ولم تنتظر « هند » لحظة واحدة.. أسرعت تفضي اليه بكل ما تحمل من معلومات.. ووضعت الورقة أمامه.. قرأها « جاسر » وأطلق صفارة طويلة من بين شفتيه..

وقال : يا لهم من عصابة رهيبة.. هل تعرفين المبلغ الذي يطلبونه فدية، انه يساوي سبعة ملايين دولار على الأقل!!

هند : لقد أصبح من الواضح الآن، أنهم يختطفون الأغنياء.. ثم يطلبون ثمناً فادحاً لاطلاق سراحهم.. ولكن : ماذا يفعلون بهم بعد ذلك..

جاسر: هذا ما سنعرفه عندما نعثر على « ياسر ».. والأمير « فان أيك »..

هند : لدينا معلومة تقول أنه في معمل الأجانب في صحراء حلوان.. هل تعتقد بوجود مثل هذا المعمل فعلاً؟

جاسر: يجب أن نبلغ هذه المعلومات الى المفتش « عماد ».. فهو وحده الذي يستطيع أن يعرف هذا المكان..

هند : واذا لم نجده؟

جاسر: سوف نرى!

وهكذا بدأ « جاسر » يجري اتصالاً بمكتب عمه.. واستمعت « هند » الى المكالمة : كان واضحاً أنه لم يعد الى مكتبه حتى الآن.. وأن « جاسر » يتحدث الى مساعده.. وفجأة سأل « جاسر » : هل يوجد في الصحراء حول حلوان مكان اسمه « معمل الأجانب »؟!

واستدار الى شقيقته وقال بحماس : انه النقيب « محسن » مساعد عمي « عماد ».. يقول أنه يعرف مكان المعمل، وهو أصلاً معمل للتجارب على النباتات الصحراوية، ولكنه سيعين لنا مكانه بعد لحظات..

هند : حسناً، سوف أستعد حتى يرد عليك.. وأرجو أن تترك رسالة الى عمي « عماد » تبلغه فيها بما سنفعل!

هنا ارتفع نباح « عجيبة »، وهو يتقافز بين أقدام « جاسر » و « هند ».. التي ربتت على ظهره وقالت : أعتقد أن دورك سوف يبدأ حالاً.. استعد أنت الآخر..

* * *

عندما هبطت « هند » من حجرتها بعد وقت قصير، وكانت تحمل حقيبة المغامرات الصغيرة على كتفها، وقفت تنتظر « جاسر » الذي كان يتلقى مكالمة تليفونية من النقيب محسن.. ويرسم خريطة على ورقة صغيرة.. وأخيراً شكر محدثه.. وتحول الى « هند » قائلاً : هيا بنا..

وأسرع « عجيبة »، الكلب المخلص، يسبقهم الى العربة التي وقف على بابها السائق الشاب الجندي « سعيد »، مستعداً للتحرك في أية لحظة..

استقلوا السيارة.. وقد أمسكت « هند » « عجيبة » في يدها حتى تسيطر عليه فلا يطلق نباحه العالي.. وقال « جاسر » متحدثاً الى السائق.. سر بنا في الطريق الى ضاحية حلوان..

ثم تحول إلى شقيقته وقال : شمال مدينة حلوان.. يتجه الطريق الى قلب الصحراء.. وبعد حوالى ٥ كيلومترات.. سنجد أكثر من طريق متفرع من الشارع الرئيسي، وهناك نتجه يساراً في شارع ضيق ولكنه ممهد، حتى نصل إلى برج عال للكهرباء.. عنده يتفرع الطريق أيضاً إلى دروب جبلية ولكنها ممهّدة لسير العربات.. سنسير في الدرب الأوسط مسافة طويلة في الصحراء حتى نصل الى مبنى وحيد في هذا المكان، وهو « معهد بحوث الصحراء » ولكن الأعراب الرحل يطلقون عليه اسم « معمل الأجانب » لأن المشرفين عليه من الأغراب.. ويقول النقيب « محسن » إن العمل لم يبدأ فيه بعد.. لأنه لم يفتتح حتى الآن..

قال سعيد بحماس : لقد عرفت الطريق جيداً.. وأستطيع أن أصل بكم حتى برج الكهرباء في خلال ساعة واحدة..

قالت هند وهي تنظر إلى الطريق : ان ضوء الغروب ما زال واضحاً.. نريد أن نصل في الظلام حتى لا يرانا أحد!

نبح « عجيبة » معترضاً.. وابتسم سعيد وقال : حسناً، سوف نصل في الثامنة والنصف.. ولا تنسي أن الصحراء هناك تخلو من أي ضوء..

وران الصمت على الجميع، وأخذ كل منهم يفكر فيما يمكن أن يقابلهم من أخطار، فلا شك وأن هذه العصابة الخطيرة، التي تجعل مركزها في مثل هذا المكان المجهول قد استعدت بكل أدوات المقاومة الخطرة لكل الاحتمالات؟



طلقات في الظلام

في الثامنة والنصف تماماً، كانت السيارة تطفئ أنوارها وقد وصلت الى « برج الكهرباء »، ولم يبق أمامهم الا التوغل في الصحراء في الطريق الذي وصفه لهم النقيب محسن، وسألت هند شقيقها. هل يعلم عمي « عماد » بهذا المكان؟

جاسر: لقد أخبرت مساعده بكل خطواتنا.. وعلينا الآن أن نتقدم ولكن هل نستطيع السير على أقدامنا حتى « معمل الأجانب »!

قال سعيد : انه مكان بعيد، وسنقضي ساعات سيراً على الأقدام، سوف نواصل السير بالعربة، بعد أن أطفئ أنوارها.

هند : ولكن.. ألن نضل الطريق؟!

سعيد: اطمئني.. سأتأكد بين مسافة وأخرى!

واستمروا في السير.. الظلام الدامس يحوطهم.. وقد أطفأ « سعيد » أنوار العربة، وبدأ « عجيبة » يتململ في جلسته.. ثم أطلق نباحاً عالياً، فأسرع « جاسر » يغلق فمه وانحنى يحدثه هامساً.. وفهم الكلب الذكي.. فصمت على الفور..

توغلوا كثيراً في الصحراء.. وكانت الكثبان الرملية تحيط بالطريق على الجانبين.. وكأنها تحدده تماماً.. فلم يكن هناك خوف من الضياع وسط الرمال.. حتى توقف أخيراً سعيد وقال وهو ينظر أمامه بعين مثل الصقر : انني أرى ظلال مبنى قريب!

وتأكد المغامران من ذلك.. وهمست هند : إنه هو.. المبنى الوحيد..

جاسر: هيا نهبط من السيارة، عليك يا سعيد أن تخفيها وراء واحد من هذه التلال!

بعد لحظات.. تم كل شيء.. وبدأوا يقتربون في صمت وسط الظلام من المبنى المظلم، والذي ظهر لهم لونه الأبيض وسط سواد الليل..

اقتربوا في حذر.. أكثر وأكثر.. هل يمكن أن يكون هذا المبنى الخطير، بدون حراسة.. وفكر « جاسر ».. ولم لا؟ انهم لا يتوقعون أبداً أن ينكشف أمرهم.. وكاد « عجيبة » يفلت من يده.. وينطلق



الى المبنى ولكن « هند » أمسكته من السلسلة الحديدية في اللحظة الأخيرة، وانحنت عليه تهمس له محذرة..

واقتربوا تماماً من السور المحيط بالمبنى.. لم يكن كبيراً.. وكأنه منزل عادي لا يرتفع أكثر من دورين، ولكنه محاط بسور حديدي.. وصلوا إليه، بل وجدوا أنفسهم ملاصقين لبوابته الرئيسية.. ولم يحدث شيء..

ببساطة، أخرج « جاسر » من حقيبته بطاريته الصغيرة، وأحاط ضوءها بيده، ومر بها على البوابة.. وجد لافتة معلّقة مكتوب عليها باللغة العربية « معمل أبحاث الصحراء ».. أطفأ نور البطارية.. لم يروا بعضهم ولكنهم كانوا يعانون من نفس الشعور من الحيرة.. ماذا حدث.. هل أخطأوا المكان؟

فجأة.. أخرجت « هند » مصباحها الصغير، وجّهته الى اللافتة وهمست : أنظر انها غير مثبتة جيداً.. ان في ظهرها لافتة أخرى..

بسرعة امتدت يدا « سعيد ».. ورفع اللافتة، وأدارها الى الجهة الأخرى.. وعلى الوجه الآخر، كان مكتوباً بالفرنسية والانجليزية والألمانية عبارة واحدة هي « سجن الأجانب » وأطفأت « هند » مصباحها فوراً، وقبل أن يصدر منهم أي تعليق، حدث كل شيء بسرعة.. نبح « عجيبة » نبحة عالية.. ثم سمعوا صوتاً كالصفارة الرفيعة وأسرع « سعيد » يجذبهم بعيداً، وهو يقول : انها طلقة نارية..

وفي اللحظة التي التصقوا فيها بالسور تماماً.. صدر ضوء من أعلى البوابة، كشاف صغير، ولكنه كاف ليضيء المنطقة أمام البوابة.. وازدادوا التصاقاً بالسور.. ودار ضوء الكشاف. حتى لامس أقدامهم.. وخرج من البوابة رجل يرتدي ملابس الشرطة، وعلى كتفه مدفع رشاش صغير، وفي يده جهاز « توكي ووكي »، نظر يميناً وشمالاً، ثم تحدث في الجهاز بلغة المانية، فهمتها « هند » فوراً : كان يقول : لا شيء، يبدو أنه كلب ضال في الصحراء!

واستدار عائداً، وأغلق البوابة، وانطفأت الأنوار!

ظلوا دقائق صامتين تماماً.. ثم همس سعيد : إنه وحده.. زملاؤه بعيداً في الداخل، لأنه يتصل بهم بجهاز خاص يمكننا التغلب عليه.

قالت هند : هذا صحيح ولكن لا بد من حيلة لننفرد به، حتى لا يتمكن من الاتصال بزملائه!

والتقت رؤوس الثلاثة.. وبدأ التنفيذ، اتجهت « هند » وهي تجر معها « عجيبة » إلى الناحية اليمنى من البوابة.. والتصقت تماماً بالجدار، ثم قذفت الباب بحجر صغير، دوى صوته البسيط عند اصطدامه بحديد الباب، وفي نفس اللحظة أطلق « عجيبة » نباحاً عالياً.. ثم صمت.. ومرة أخرى.. أشعل النور فوق البوابة، وصدر صرير يدل على فتحها، وقدم الحارس قدماً في حذر.. وضغطت

« هند » على رقبة « عجيبة » بطريقة يعرفها جيداً، فأطلق نباحاً آخر.. وهنا اتجه الحارس بجسمه في اتجاه الصوت وكان هذا هو المطلوب، فقد طار الجندي الشجاع في الهواء في قفزة رشيقة، ليصدم الرجل بين كتفيه بأرجله القوية.. فوقع على الأرض، وطار من يده جهاز « التوكي » في جهة، وسلاحه في الجهة الأخرى.. فقفزت « هند » لتلتقط الجهاز، في اللحظة التي التقط فيها « جاسر » السلاح.. وناوله إلى سعيد!

وغمرت الدهشة الحارس فلم يستطع النطق، وقدم « سعيد » فوق رقبته، حتى أخرج « جاسر » بسرعة مدهشة حبلاً رفيعاً من حقيبته، وفي لحظات كان الرجل مقيداً بقيود كالحديد.. وعلى فمه قطعة كبيرة من « البلاستر » حتى لا يستطيع الصراخ وجذبوه بقوة الى جوار السور.. وانسلوا الى داخل المبنى، ولم تنسَ « هند » أن تلتقط من حزام الحارس حزمة من المفاتيح..

تسللوا الى الداخل، وامتدت يد « جاسر » الى أحد الأزرار على الجدار الداخلي، ضغط عليه فانطفأت الأنوار، وساد الظلام تماماً.. وظلوا هم أيضاً صامتين في انتظار أي رد فعل من الداخل.. ولكن السكون ظل سائداً.. وبدأوا ينظرون حولهم ليتفقدوا المكان.. كان البناء دائرياً.. ولفت نظرهم أن القليل من الأضواء كان يصدر من أماكن على أبعاد متساوية.. وهمست هند : كأنها أضواء تصدر من بين قضبان الزنازين!

وفجأة، اندفع « عجيبة » من بينهم، وجرى صامتاً في اتجاه المبنى، وتحت شعاع من هذه الأضواء، أخذ يخمش الباب ويضربه بأظافره.. وهتف جاسر :

— لقد عثر عجيبة على « ياسر »..

واندفعوا وراءه، وكان توقع « جاسر » صحيحاً، وجدوا أنفسهم أمام باب زنزانة، بها نافذة صغيرة وراء القضبان.. ونظروا من خلالها.. وأفلتت صرخة من فم « هند »، كان « أندرو » أو « ياسر » يجلس على مقعد وهو مقيد بالحديد.. ولم تعرف هل هو حي أم ميت.. فقد ظهر وكأنه قد فقد الوعي! لا حركة، ولا صوت!

وتناول « جاسر » من « هند » مجموعة المفاتيح. وبدأ يديرها في قفل الزنزانة، محاولاً العثور على المفتاح المناسب.. وفي اللحظة التي دار فيها المفتاح في القفل ليفتح الباب اندفع ضوء كشاف قوي يملأ المكان.. وانهال عليهم وابل من الرصاص..

وتحرك الجندي الشجاع « سعيد » بكل سرعة وجسارة، رفع سلاحه، وأطلق دفعة من الرشاش على الكشاف، فانطفأ تماماً في اللحظة التي كانوا فيها قد نجحوا في الدخول الى الزنزانة..

واندفع « عجيبة » الى صاحبه « ياسر » وأسرعت « هند » معه، وقالت من بين دموعها وهي تفحص شقيقها!

— انه ما زال حياً..

وارتفع صوت يقول : لا داعي للمقاومة! أنتم الآن في المكان المناسب، في الزنزانة التي وصلتم إليها! أي حركة منكم معناها موتكم جميعاً..

وصمت الصوت قليلاً.. ثم عاد يقول : الآن.. القوا بأسلحتكم إلى الأرض وتقدموا رافعي الأيدي، واحداً.. وراء الآخر..

وسقط في أيديهم.. ونظروا إلى بعضهم.. هل جاء أوان الاستسلام.. ولكن فجأة جاءت النجدة.. اشتعل المكان بالأضواء الباهرة، وارتفع صوت سيارات النجدة تطوّق المكان.. ومعها صوت في ميكريفون يقول : « فرانز ».. لا فائدة، المكان كله محاصر.. استسلموا فوراً!

وتكرر النداء بالانجليزية والفرنسية والعربية، وقالت « هند » بامتعاض : أليس هناك من يتحدث الألمانية؟!

وقفز المقدم « عماد » وسطهم وهو يقول ضاحكاً : ان بينهم من يتكلم العربية مثل أبنائها!

* * *

دقائق.. وانتهى كل شيء.. كان « فرانز » يتقدم زملاءه الثلاثة.. وقد رفع يديه فوق رأسه.. ونظر في دهشة الى « هند » و « جاسر ».. وكان جهاز الاسعاف يحمل « ياسر » الى الخارج.. وضحكت

« هند » وأشارت اليه وقالت : طبعاً.. إنه أمير مزيّف..

وقال عماد من بين أسنانه : من يصدق ذلك.. كل هذه الجرائم يرتكبها هؤلاء الأربعة

وهتفت « هند » و« جاسر » معاً : ولكن كيف، ولماذا؟

قال عماد : ستعرفان فوراً.. بعد أن نطمئن على سلامة « ياسر »..

وأسرعا وراء عربة الاسعاف، ولكنها كانت قد انطلقت، لم يلحق بها سوى الكلب الوفي « عجيبة »..

وغاب « فرانز » في قلب سيارة الشرطة..

ومرة أخرى عاد « جاسر » و « هند » مع « سعيد » في سيارته.. ولكنها سارت هذه المرة وراء عربة الاسعاف..

وكان الفضول الآن هو الذي يكاد يقتلهم.. كانوا يريدون معرفة الحقيقة.. كل الحقيقة!!



الأسباب

في صباح اليوم التالي.. التف المقدم « عماد » ومعه « هند » و « جاسر » حول سرير « ياسر » في حجرته.. كان قد استعاد الوعي تماماً، ولكنه كان في حاجة الى الراحة من آثار المخدر الذي حقنوه به..

قال عماد : لست أدري كيف أشكركم أيها المغامرون، لقد قمتم بعمل يشبه المعجزة!

نبح عجيبة.. فقال عماد ضاحكاً : وأنت طبعاً، انك البطل الأول!

سألته هند : ما هي أسباب هذه الجريمة بالضبط.. وكيف قاموا بها!

قال عماد : لقد نجح « ياسر » في مساعدتنا في كشف جزء كبير من هذه الجريمة الضخمة، فلم يكن الأمر مقتصراً على استيلائهم على أموال السائحين، ولكن هدفهم الأول كان ضرب السياحة في مصر.. فمع انتشار هذه الأحداث، سوف

يمتنع السياح طبعاً عن الحضور الينا، ونفقد بذلك مورداً من أهم موارد الدولة.. والغريب انهم استعملوا في ذلك وسيلة غريبة، حتى تبدو اجهزة الدولة هي المسئولة عما حدث لهم.. اليس كذلك يا ياسر.

قال ياسر ضاحكاً : هذا ما اكتشفته عندما اختفى الأمير « فان ايك » وذهبت الى « فرانز » في مكتبه فقد همس في اذني أن الأمير قد ارتكب جريمة خطيرة، وأن أجهزة الأمن قد قبضت عليه، وطلب مني اصطحابه الى الأمير، وفي الطريق أفهمني أن الأمير كان يحمل في حقيبته شحنة من الهيرويين، وأن الشرطة قد قبضت عليه وأودعته في سجن الأجانب، وأن الأعدام في مصر هو العقوبة التي ينتظرها الآن.

وعندما وصلنا الى سجن الأجانب الذي عثرتم علي فيه. قابلنا جندي الحراسة. وقادنا الى الزنزانة، وبعدها لم أشعر بشيء حتى وصولكم!

أكمل عماد : كانوا يختطفون السائح ويقنعونه بأن الشرطة هي التي وضعت المخدرات في حقيبته وأن عقوبته هي الاعدام، فاذا ثار طالباً الاتصال بسفارته، يأتي اليه الأثنان الآخران على أنهما مندوبي السفارة، ويخبرونه بأنه لا فائدة من مقاومة القانون، ثم يقنعونه بأنهم سيحاولون رشوة

المسؤولين ليتمكنوا من تهريبه، فيوقع لهم على شيك بمبالغ ضخمة، يصرفونها من البنك في بلاد السائح..

وهكذا نجحوا في ارتكاب هذه الجرائم الرهيبة، والاستيلاء على المبالغ الهائلة من النقود.. وكانوا — يخططون لقتل ضحاياهم فيما بعد، ولكنهم لم ينجحوا في ذلك لسبب واحد بسيط!

وهتف المغامرون الثلاثة : لأنهم اصطدموا بنا!

وضحك عماد وقال : هذا صحيح.. انني أزداد فخراً بكم يوماً.. بعد يوم! ولست أعرف ماذا أقدم لكم تعبيراً عن شكري!

قالوا في صوت واحد : نحن نعرف طبعاً.. نريد لغزاً جديداً!

صرخ : ليس الآن.. قليلاً من الراحة!

قالوا : ومن الاستعداد!!

* * *



المغامرة القادمة :

سر النجوم القاتلة

مغامرة من نوع جديد.. يلتقي فيها المغامرون الثلاثة : « هند وجاسر وياسر » مع الغموض.. مع المستحيل..

نجوم رائعة.. ولكنها قاتلة..

كيف.. وماذا حدث؟!

هذا ما ستعرفه من المغامرة القادمة..

هذه المغامرة

تأليف : رجاء عبدالله

سر الأمير المزيّف

لم يتصور المغامرون الثلاثة « جاسر وياسر وهند ».. أن هذه الاجازة الدراسية سوف تتحول إلى مغامرة مدهشة.. منذ اليوم الأول..

ووقع خيط البداية في يد هند..

وبعدها بدأ الصدام بين المغامرين الثلاثة.. وبين عصابة داهية.. اختارت ميدانا جديدا لحوادثها الاجرامية..

ميدان السياحة الواسع..

وفي هذا الميدان الجديد تقع أكثر الحوادث غموضا.. تبدأ منذ الصفحة الأولى.. ولا تنتهي قبل الأخيرة!!



دار الجيل
للطبع والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net


ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net